الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة:

التخصص:

عنوان المذكرة

جماليات العنوان والشخصيات والمكان في رواية وداعا أيها الماضي لرويدة الصعمي
-مقاربة سيميائية-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- شيرين معيزة
- كنزة جعوط

إشراف الأستاذ:

د. نسيم حرار

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. سعاد الوالي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. نسيم حرار	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا
د. عبد الغاني ناصري	أستاذ مساعد ب	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024م / 1445-1446هـ

المؤرخ في ..... المؤرخ في ..... المؤرخ في .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

مؤرخ بالقرار رقم ....1D2Z4.... المؤرخ في .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

شكر وتقدير

قال تعالى:

ۚ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۖ 7 ۚ سورة إبراهيم الآية07

كل الشكر لله عز وجل الذي أنار لنا درب المعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب وإتمامه، فالحمد لله كما يليق لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام وإنجاز هذا البحث، حمدا كثيرا لا ينقطع أو له ولا ينتهي آخره والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من كان لنا عونا في إتمام هذا العمل، ونحض بالذكر أستاذنا الفاضل "الدكتور" نسيم حرار على ما قدمه لنا من توجيهات، ونصائح وملاحظات وعلى صبره معنا طيلة إنجاز هذا البحث، فقد كان لنا خير مشرف ومرشد، حيث لم يتوان عن تقديم ملاحظاته القيمة أثناء كتابتنا هذا البحث، نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء وأن يجعله ذخرا للعلم والمعرفة.

وكل الشكر للجنة المناقشة على قبولهم مناقشة البحث

عندما نبحث عن كلمات الشكر والتقدير، لابد أن تسبق حروفنا وتنهي سطورنا، معبرة عن صدق المعاني النابعة من قلوبنا.

شكر خاص لجميع افراد جامعة برج بوعريريج من مهندسي النظافة إلى مدير الجامعة شكرا على جهود كم المبذولة رزقكم الله الصحة والعافية وطول العمر كلمة شكرا قليلة بحقكم حفظكم الله ورعاكم.

إهداء

اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَزِدْنِي عِلْمًا

بسم الله خالقي ، وعصمت أمري لله كل الحمد والإمتنان

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون، لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكني فعلتها

أهدي تخرجي إلى من أحمل إسمه بكل فخر، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم "أبي الغالي"

بعد فضل الله ما أنا عليه يعود إلى أبي، الرجل الذي لم ينل ولو جزء بسيطا مما حصلنا عليه، والرجل الذي سعى طول حياته لكي نكون أفضل منه

إلى اليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك، ومن تحملت كل لحظة أمل مررت بها وساندتني عند ضعفي وهزلي إلى "أمي الحبيبة"

لأخوتي وأخواتي ولرفاق السنين ولكل من كان لي عونا وسندا في هذه الطريق

وكل أساتذتي جزاكم الله بأضعاف ما علمتموني وجعلها في ميزان حسناتكم

أنا ممتنة لكم جميعا ما كنت لأصل لولا فضلكم بعد الله

شيرين معيزة

إهداء

قال تعالى"

ۖ يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍۗ

فـرحة النهـايـات تُنسـيك تعـب البـدايـات"

لكل بداية نهاية ولكل جهد طيب ثمرة طيبة جميل أن يضع الإنسان هدفاً فـِ حياته والأجمل أن يثمر هذا الهدف طموحاً يساوي طموحك

إلى مَن أشعلَ لي أول شمعة، إلى رحيق وعبق طفولتي، إلى دفء أيامي وحياتي، وأريج شبابي، إلى من هما ملجئي ومأواي وملاذي، إلى روح قلبي وحبيبي أبي، إلى فيض الحب والحان إلى أمي، كنتما لي سنداً وقت ضعفي، وذرفتما الدموع لأجلي، تتصاغر أمامكما كل حروف اللغة العربية لتصف تضحيتكما، أهدي تخرجي. إليكم. قبل كل شيء الى إخواني.... محبة ووفاء أنتم سندي وحزام ظهري و كياني

إلى من غمرتني بالحب والحنان (جدتي) رحمها الله تعالى وجعلها في الفردوس الأعلى.

غاليتي جزاك الله خيراً لا أستطيع أن أوفي حقك مهما فعلت يا خير الاقرباء أطال الله عمرك. إلى صديقاتي الإئي رافقاني خلال الخطوة الأولى والخطوة الأخيرة إلى من كانوا في سنوات العجاف سحبا ممطرة انا ممتنة جدا لوقوفهم معي في هذا اليوم كل واحدة باسمها إلى أساتذتي الكرام كل بإسمه و كل بمقامه شكرا على كل المجهودات المبذولة

أشكر زملائي برفقتهم عملنا وشارکنا في إتمام مشروع التخرج

وشكر خاص لزميلاتي لإنجاز المذكرة والتعب والسهر طيلة أربعة أشهر

وختاماً وسلاماً على كل روح شارکتني بدعائها

اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا وزدنا علمًا واجعل علمنا حجّة لنا لا علينا إنك أنت العليم الحكيم"

اسأل الله أن يوفقنا جميعا في درب الحياة

كنزة جعوط

مقدمة

مقدمة:

الغاية من خلق الانسان هي عبادة الله عز وجل، وهو ما يعرف بالدين، وحاجة البشر إلى الدين أعظم من حاجتهم إلى ما سواه من ضروريات الحياة، فيعتبر الإسلام هوية الإنسان العربي، حاول التعبير عليه والولوج إليه من مختلف النواحي فهو يمثل إيديولوجيته وانتمائه، فساهم الروائيون في التعبير عليه من خلال رواياتهم، والرواية هي من بين الأجناس التي لاقت إقبالا واسعا، بفضل تنوع آلياتها وإمكاناتها، فتعد أقرب جنس أدبي إلى الانسان بفضل ما تتميز به، حيث استقطبت إهتمام عديد من النقاد والدارسين وشغلت بال القارئ، فهي تعبر عن المجتمع، الدين الثقافة....، وبما أن أي روائي يعيش في مجتمع تتنوع فيه الإيديولوجيات، فهو يسعى جاهدا ليعبر عنها وينقلها لنا في كتاباته وما يميز الرواية هو تبنيها لأسلوب الرمز فقد صارت تحمل ولا تفصل، وتشير ولا تفصح، من هنا سعى النقاد إلى تأويل الدلالات والغوص في غمار حروف الرواية وخفاياها، والساحة الأدبية أصبحت غنية بكثير من الإبداعات السردية، فأبدع النقاد في دراستها والولوج إلى خفيها، فالنقد السيميائي حاول استنطاق النص، وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثنا موسوما بـــ جماليات العنوان والشخصيات والمكان في رواية وداعا أيها الماضي لرويدة الدعمي مقاربة سيميائية. وتكمن أهمية البحث في أنها تضفي للمكتبات دراسة ومرجع أخرى وتساهم في تعريف بالروائية رويدة الدعمي .

هدفت الدراسة إلى فهم عمق الرموز والمعاني التي تحملها الشخصيات والأماكن في النص الأدبي من خلال هذه الدراسة يمكننا فهم رسالة الكاتبة وتحليل العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على تشكيل الشخصيات والبيئة التي يتم وضع الحدث فيها الحدث مما يساعد في فهم أعمق للرواية ومضمونها.

ومن الدراسات التي إشتغلت على هدا الموضوع ندكر، الشخصيات في رواية عشرة أيام في الفردوس لدكتور احمد شنة، حسن بحراوي بنية الشكل الروائي الفضاع والزمان والشخصيات، سيميائية المكان والزمان في رواية ادراج الاسكافية لفداء الحديدي، إبراهيم خليل بنية النص الروائي.

ومن بين أسباب اختيارنا لهذا الموضوع ميلنا إلى مجال الرواية أكثر من الشعر، تطرقنا لهذه الرواية عدة مرات لما فيها من تشويق وإثارة، فأول ما شدنا إليها هو عنوانها وداعا أيها الماضي، وبمقابل ذلك أن هذه الرواية لم تحظ بدراسة شاملة على حد علمنا إضافة إلى اكتساب الرواية نوع من الكفاية النقدية للولوج إلى عالم النص الروائي.

لنطرح الإشكالية الآتية:

ما هي الإجراءات التي يعتمدها المنهج السيميائي؟ وكيف يمكن تطبيقها على رواية وداعا أيها الماضي؟

وتتفرع من هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات هي:

كيف صورت الكاتبة شخصياتها؟

وما هي التقنيات التي اعتمدتها في البناء المكان الروائي؟

تعتبر الدراسة سيميائية العنوان والشخصية والمكان في الرواية تساعد في فهم عمق النص الأدبي ورسالته، وتمكننا من تحليل الرموز والمعاني التي تحملها مكونات وأساسيات الرواية

حيث قسمنا دراستنا هذه إلى مقدمة، حاولنا أن تكون شاملة ومستوفية لشروط المنهجية، ثم يليها الفصل الأول: عنوانه سيميائية الشخصيات ويتضمن مبحثين مبحث نظري تطرقنا فيه إلى تعريف الشخصية حيث عرجنا على نظرة كل من فلاديمير بروب وغريماس وفليب هامون للشخصية ومبحث ثان كان موسوم بالتحليل السيميائي للشخصيات وفق منظور غريماس.

أما الفصل الثاني فكان معنونا بسيميائية المكان في رواية وداعا أيها الماضي حيث تناولت دراستنا في مبحثين الأول موسوم بالجانب النظري لسيميائية المكان تناولنا: مفهوم المكان وأنواع الأماكن في الرواية وفي المبحث الثاني تناولنا سيميائية المكان في رواية وأتبعنا هذين الفصلين بخاتمة، تم فيها التطرق إلى أهم النتائج المتوصل إليها لتي تعد حوصلة لهذه القراءة السيميائية، ولا يخلو أي بحث علمي أكاديمي من منهج يكفل به الوصول إلى النتائج تجعل البحث يتسم بطابع العملية فإن المنهج المتبع في معالجة الإشكالية هو المنهج السيميائي الذي تتخلله مناهج أخرى ، مع إعتماد آليات التحليل والتركيب والوصف، وذلك لضمان المردودية العلمية والنجاعة التحليلية في معالجة الموضوع.

- . ومن بين أهم المراجع التي اعتمدت عليها في هذه القراءة:
- بنية النص السردي لحميد لحمداني.
- وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي ولقد اسهمت هذه المراجع وغيرها في إضاءة طريق هذا البحث وكانت بمثابة مفاتيح شفرات لفك الدراسة.

وعلى الرغم مما سبق الافصاح عنه، فإننا لم نلم بكل ما يتعلق بالموضوع، فهو عمل ناقص تنطبق عليه المقولة الشهيرة: "إني رأيت أنه لا يكتب للإنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير كذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على البشر.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تمثلت في:

صعوبة صياغة إشكالية الموضوع والتي استوجبت جهدا كبيرا للاهتمام بحيثياته. صعوبة المنهج السيميائي في حد ذاته، وصعوبة تطبيقه على النص الروائي لاتساع معالمه واختلافها.

وتعدد الرؤى والمشارب في الدراسة السيميائية للشخصيات والعنوان.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان للأستاذ الفاضل نسيم حرار الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة. وكافة التقدير للجنة المناقشة .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر لكل من ساهم في نسج خيوط هذا البحث وإتمامه والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: سيميائية العنوان والشخصيات في رواية وداعا أيها الماضي لرويدة الدعمي

1.سيميائية العنوان:

الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي حاولت تصوير الذات والواقع وتشخيص ذاتها، ظهرت نتيجة التطورات الحضارية، والتاريخية التي خضع لها المجتمع لكونها تصور وتشخص للواقع فعرفت تنوعا بارزا من خلال المواضع التي تتناولها، واختلفت طرائق السرد فيها مواكبة كل التحولات والتغييرات التي تطرأ على المجتمع. فنجد الروايات في الغرب متعددة نذكر منها: فتاة القطار لصاحبها باولا هوكيتر، 1984 لصاحبها جورج أورويل. ونجد في الرواية العربية كذلك تنوع وزخم بارزا: واسيني الأعرج "ذاكرة الماء"، الحبيب السائح لـــ"مذنبون لون دمهم في طفي" عز الدين جلاوجي "عناق الأفاعي" نجيب محفوظ "قصر الشوق".

تخصص الرواية وامتيازها بخصائص مختلفة عن الشعر والخطابة، جعلت النقاد يقبلون على دراستها، بمختلف الأساليب والمناهج منذ القدم عند الشكلانيون الروس وصولا إلى النقاد المحدثين.

ونخصص دراستنا بالسيميائيين فلقد درسوا الرواية من خلال بنية الزمن والمكان والشخصيات و لم يهملوا عتبات النص.

فيساهم السيميائيين في إثراء الانتاج النقدي وتجديد وعيه لدراسة الانتاج السردي.

فنجد المنهج السيميائي الذي أحدث تغييرا عميقا في الدراسة النقدية للإنتاج الأدبي، فهو يعد ثورة معرفية ومنهجية، ففتح آفاق جديدة لتناول منتوج الفكر الإنساني.

1) العتبات:

اهتمت الأبحاث النقدية بالعتبات النصية وأولتها الأهمية البارزة وتتمثل هذه العتبات في (العنوان، الغلاف، الألوان، ...)

1.سيميائية الغلاف

نال الغلاف الأهمية البارزة في الدراسات السيميائية فهو لم يعد حلية تشكيلية بقدر ما هو يدخل في تشكيل تضاريس النص بل احينا هو مؤشر الدال على الابعاد الايحائية للنص

فالغلاف ليس بورقة سميكة تحمي باقي أوراق الكتاب فهو بمثابة بطاقة تعريف تحمل معلومات عن المؤلف والمؤلف وتاتي احينا محملة بالصورة والألوان

فالغلاف الخارجي يشكل عتبة مهمة لولوج المتن السردي بوصفه هوية بصرية. وأول ما يحقق التواصل مع القارئ قبل النص داته لدا فهو يؤدي وظيفة اشهارية .

تحليل غلاف

يظهر على الوجه الامامي للغلاف عنوان الرواية وداعا أيها الماضي وفي اسفلها يوجد اسم الروائية رويدة الدعمي مجسدة بالون الأبيض

تتوسطها صورة لشخص جالس على شاطئ البحر يتامل فيه في ظلمة الليل وضع امامه القمر ليضيء جزء الايسر من الشخصية ، ويبقى الجزء الأيمن خفيا مظلما ،فكان مزيجا بين النور والظلام . وهده اللوحة الفنيةتجسد مضمون الرواية التي تتحدث عن وداعا أيها الماضي ، أي الماضي المظلم والمستقبل المشرق الدي يشع بالنور . اما بالنسبة للالوان التي صبغت على هده الصورة فهي ممزوجة بين الون الأبيض والأسود وهما اللونان الغالبان على الغلاف بالإضافة الى الون الرمادي و الاصفر قليلا. فاللون الرمادي الدي هو مزيج بين الأسود والأبيض يدل على الضبابية وعدم الوضوح والشك وياتي الجمع بين اللونين الأبيض والأسود للدلالة على الحيرة والاضطراب وكسر افق التوقع ودال على تخيل وكذا الحالة النفسية التي تهيمن على الشخصية الرئيسية في الرواية من عدم الاتزان في الحكم واتخاد القرار وضياع الانا حين لم ينل من اماله حول الماضي سيء سوى الخيبة .

اما بالنسبة للون الأسود فهو يرمز للحزن والرعب كما انه يوحي بالجهل والوحد والغياب والخفاء والظلام ، الفتنة ، العصيان ، التمرد والحداد والموت . فالمساحة السوداء تمثل النظرة السوداوية تشاؤمية تدل على عمق الماساة والواقع الأليم الدي عاشته الشخصية مؤمل في الماضي من الظلام والضلال عن الدين

اما الون الأصفر فهو لون الصفاء والاستشراق والاثارة والانتباه الى حال الدنيا وما يمر به الانسان وهدا دليل على ما شعرت به دعاء اتجاه مؤمل فاحست بشعور واحاسيس غريبة لم تشعر بها من قبل .

وأيضا العنوان: فهو الشيء الذي نعرف به الكتاب ونقرر إذا كنا سوف نلج إلى المتن أم لا، "العنوان للكتاب كالاسم للشيء، به يعرف ويفضله يتداول يشار به إليه، ويدل به عليه يحمل وسم كتابه".[1]

وتكون دراسة العنوان سيميائيا وفق مستويين المستوى الأول هو المحور الأفقي والمستوى الثاني يتمثل في المحور العمودي.

"وسيميائية العنوان تتبع من كونه يجسد أعلى اقتصاد لغوي ممكن ليفرض أعلى فعالية تلق ممكنة، مما يدفع إلى استثمار منجزات التأويل كما يشكل العنوان أول اتصال نوعي بين المرسل والمتلقي ومن هنا فإن على المتلقي أن يقرأ العنوان من مستويين:

- **المستوى الأول:** مستوى ينظر فيه إلى العنوان بوصفه بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالي الخاص.
- **المستوى الثاني:** مستوى تتخطى فيه الانتاجية الدلالة بهذه البنية حدودها متجهة إلى العمل ومشتبكة مع دلاليته دافع ومحفزة انتاجيته الخاصة به".[2]

فالعنوان هو نظام سيميائي له أبعاد دلالية ورمزية وأيقونة، وهو موازي للنص وملخص له، ولخفاياه ومعانيه، "علامة تضطلع بدور الدليل، دليل القارئ إلى النص سواء على المحتوى الاشاري، أو تأويلي فالعام شيء ينصب في العلوات تهتدي به إلى الضالة".[3]

---

[1]- محمد فكري الجزار، عنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص15.

[2]- قطوس باسم موسى، سيمياء العنوان، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص36.

[3]- خالد حسين حسين في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية د.ط، دار التكوين، 2007، ص65.

وتتمثل وظائف العنوان في الوظائف التي حددها "جيرار جينيت" معتمد على ما تطرق إليه النقاد قبله، فوضع لدراسة العنوان مجموعة من الوظائف كانت على النحو التالي: وظائف العنوان:

العنوان يحتوي العمل الأدبي في كليته وعموميته ويؤدي وظائف أهمها:

الوظيفة التعينية:

وتسمى أيضا وظيفة التسمية لتكلفها بتسمية العمل الأدبي وتعد من أكثر الوظائف انتشارا في العنوان الرئيسي للديوان "وداعا أيها الماضي" تشترك في هذه الوظيفة الأسامي لتفرق بين المؤلفات والأعمال الأدبية الفنية، والعمل الأدبي كالمولود الذي يطلق عليه اسم لتمييزه. وهي: "الوظيفة التعينية التي تعين اسم الكاتب وتعرف به القراء بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس (....) إلا أنها تبقى الوظيفة التعيينية والتعريفية، فهي الوظيفة الوحيدة الضرورية إلا أنها تنفصل عن باق الوظائف لأنها دائمة الحضور ومحيطة بالمعاني".[1]

الوظيفة الوصفية:

هي الوظيفة التي يلمح العنوان عن طريقها شيئا عن النص تلميحه لا تصريحه وهي نفسها الوظيفة الموضوعاتية والخبارية والرواية التي بين أيدينا نجد فيها الموضوعاتية فعنوان الرواية يتحدث عن موضوعها، ويتمثل في وداع البطل لماضيه السيء فهي احتوت على مدلول النص فبذلك حققت الوظيفة الوصفية الإيحائية. وهي: "الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيء عن النص وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقاءات الموجهة للعنوان".[2]

الوظيفة الإغرائية:

العنوان بمثابة السلعة المغرية التي تفتن وتلفت نظر القارئ وتثير فضوله، وعنوان الرواية "وداعا أيها الماضي" مغري جاذب للقارئ كالمغناطيس محدثا تشويقا وأفق توقع لدى القارئ، ولابد منا للغوص في ثنايا النص لكشف دلالاته، ومن خلالها تبرز القيم الجماليات والشعرية والتجارية السلعية للكتاب (الرواية). هذه الوظيفة مشكوك في نجاعتها عن باقي الوظائف وهي في حضورها وغيابها تستقل بأفضليتها، لهذا يطرح جينيت هذا التساؤل المحفز علة الشبكة أيكون العنوان سمسارا للكتاب ولا يكون سمسارا لنفسه، فلابد من إعادة النظر في هذا التمادي الاستلابي وراء لعبة الإغراء الذي سيبعدنا عن ماد العنوان وسيضر بنصه".[3]

االوظيفة الإيحائية: هي بالأصل مكملة للوظيفة الوصفية وهي أشد ارتباط بها إذا يجب أن يكون العنوان موحيا بدلالات النص فهي كملفوظ لها طريقتها في الوجود، لهذا دمجها جينيت في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها.[4]

الوظيفة الإغرائية/التأثيرية/التجارية: العنوان في الرواية "وداعا أيها الماضي":

---

[1]- عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص86.

[2]- المرجع نفسه، ص87.

[3]- المرجع نفسه، ص87-88.

[4]- المرجع نفسه، ص87.

تتمثل أولى العتبات النصية في العنوان كونه يفرض على الدارس استنطاقه وتفحصه قبل الولوج إلى النص، فالعنوان باعتباره مكونا دالا على النص أصبح له دورا كبيرا في بناء النص، العنوان في الرواية "وداعا أيها الماضي" فقد احتوى على العديد من الدلالات والإيحاءات، وقبيل دراسة المستوى الدلالي والنحوي، ندرس مستوى المعجمي لفهم دلالات العنوان ومقصدية الروائية من وراء لهذا العنوان "وداعا أيها الماضي".

1) العنوان المعجمي:

هي دلالة الكلمة المفردة التي تكتسبه أثناء وضعها اللغوي، ففي القراءة السيميائية للعنوان يعتبر المعجم مهما، حيث أن الدلالة المعجمية هي دلالة المعنى الذي يشمل به اللفظ ويرتكب العنوان من ثلاثة وحدات معجمية (وداعا، أيها، الماضي) ولمعرفة دلالة المعجمية لهذه الألفاظ نستعين بمعاجم:

وداعا: في لسان العرب: "قال: وتقول خرج زيد فودع أباه وابنه وكليه وفرسه ودرعه أي ودع أباه عند سفره من التوديع، وودع ابنه: جعل الودع في عنقه...[1]

وهي كلمة معنها الرحيل وترك الشخص أو الشي مثلما كان الوداع للماضي في عنوان الرواية.

الماضي: الزمن الذاهب، يقال: كان ذلك في زمن الماضي والماضي: يدل على الزمن السابق إي الزمن الذي قبل الحاضر، كما فالمعجم الوسيط: الزمان الذاهب يقال كان ذلك في الزمن الماضي والسيف الحاد (ج) مواطن.

"وداعا أيها الماضي" هي جملة تحمل في طياتها الكثير من العواطف والمعاني من الناحية النحوية، يمكن تحليل الجملة كالتالي: [2]

وداعا: هي كلمة تعبر عن وداعا أو فراق

أيها: هي كلمة تستخدم للتوجيه لشخص ما.

الماضي: هي كلمة تشير إلى الزمن الماضي.

بالتالي: تعبر الجملة "وداعا أيها الماضي" عن وداع الزمن السابق والتحول نحو المستقبل، وتعبر عن قرار الشخص بالتخلص من الأمور السلبية والتوجه نحو الأمور الإيجابية.

2)العنوان النحوي:

وداعا أيها الماضي جملة مؤلفة من كلمتين "وداعا" و "أيها" وكلمة "الماضي" يمكن تعريب الجملة كالتالي:

جملة اسمية: "وداعا أيها الماضي" لأنها تعبر عن فعل الوداع بشكل عام دون تحديد فاعل الفعل وذلك من خلال ما يلي:

وداعا مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة وفعله نصبه الفتحة وفعله محذوف تقديره أودع، أي منادى مبني على الضم في محل نصب وحرف النداء محذوف، الهاء حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، الماضي نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، جزء 15، ص176.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صدر 1379ه/1960م.

ومما سبق نستنتج أن المؤلفة رويدة الدعمي أبدعت في اختيار الجملة الاسمية لعنوان الرواية دون الجملة الفعلية، لأن العناوين الاسمية تمجد الفرد وتعيد له اعتباره، وإنها تعبر عن آلام انكسرت.

فقد اختارت أن يكون جملة اسمية عنوان لروايتها لتحيلها مباشرة إلى ما في الرواية للقوة الدلالية للجملة الاسمية وبلاغتها.

2. سيميائية الشخصيات

تعريف الشخصية:

تعددت الفنون والأجناس الأدبية التي تمثلت في الشعر والرواية، والرواية هي فن أدبي نثري يسرد أحداثنا وهذه الأحداث تقوم بأداء دورها وتسيرها مجموعة من الشخصيات، وقد نالت الشخصية الاهتمام الأبرز من قبل الدارسين بها، باعتبارها مكونا سرديا لا يمكن الاستغناء عنه: مكونا سرديا فعالا ومتفاعل تدخل في شبكة علاقات متعددة مع الشخصيات الأخرى ضمن حيز الخطاب السردي فهي نقطة تقاطع بين جميع الأجناس السردية لما تقتضيه من فعالية وحركية".[1]

1) الشخصية لغة:

شخص، الشخص، جماعة الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكان مجني، دون من كنت أتقي ثلاثة شخوص كاعبان ومعمر

فإنه أثبت الشخص أراد به المرأة، والشخص سواء انسان وغيره تراه من بعيد تقول ثلاثة أشخص، وكل شيء رأيت جسمانه، فقد رأيت شخصه وفي الحديث لا شخص أغير الله، الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص[2] وفي الحديث لا شخص أغير من الله، الشخص كل جسم له ارتفاع أو ظهور، والأنثى شخصية والاسم شخاصة[3]، وهنا ابن منظور يعرف لنا الشخصية على أنها الظاهرة للعيان. وإذا تتبعنا تعريفها في القرآن الكريم لا نجد لفظ الشخصية بل وردت بلفظ الشخص بمعنى انسان وذكرت في قوله تعالى: "وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا"[4] ويتبين لنا أن لفظ شخص مرتبط بالإنسان أو أفعاله.

وبالرجوع إلى القاموس المحيط نجد مادة شخص وردت بمعنى ارتفع بصره وفتح عينه وجعل لا يطرف، ومن بلد إلى بلد ذهب وسار في ارتفاع وورم السم ارتفع عن الهدف والنجم طلع والكلمة من الفم ارتفعت نحو الحنك الأعلى، وربما كان ذلك خلقه أن يشخص بصوته فلا يقدر على خفضه، وشخص به كمعنى أتاه أمر أقلقه وأزعجه، وأشخصه: أزعجه، والمتشاخص المختلفة والمتفاوت.[5] فبين الوضع الذي تستخدم فيما كلمة شخص فهي تحمل العديد من المعاني.

---

[1]): نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، دار النشر عالم الكتب الحديث اربد الأردن، الطبعة1، 2016، ص108.

[2]): ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن محرك الأنصاري لسان العرب المكتبة الاسلامية، ص36.

[3]): ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 7، 45/1997 مادة شخص، ص37.

[4]): سورة الأنبياء، الآية 97.

[5]): الفيروز الأبادي: القاموس المحيط دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، ص317 مادة شخص

2) الشخصية اصطلاحا:

الشخصية في مفهومها العام هي نظام متحد ومتفاعل من العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية والتاريخية، وهي مفهوم متداول عند العام والخاص من الناس، وفي الأدب هي الشيء الذي يفصل الأحداث ويسيرها في الخيال والواقع، وهي من أهم العوامل التي تدور حولها الأحداث فالتفاعل يتحقق بوجود الشخصيات ومراعاتها، ما يسمى بمنظومة العمل السردي، فقد عرفها عبد المالك مرتاض على أنها: العنصر الأدبي الذي يظهر ضمن عطاءات اللغة التي يغدوها الخيال للنصوص بالحدث، وللتكفل بدور الصراع داخل اللعبة السردية العجيبة".[1]

فالسارد في روايته بمنح الشخصية التميز عبر الخيال والشخصية تبقى غامضة المعاني حتى تندمج مع سياق الموضوع وفي تعريف آخر لعبد المالك مرتاض: الشخصية هي مجرد أداة فنية يستحدثها الكاتب المشتغل بالسرد لوظيفة هو متطلع إلى اسمها فهي شخصية لغوية في كل شيء بحيث لا توجد خارج الألفاظ بأي وجه"[2] فالشخصيات هي سجينة للكلمات فالكلمات هي التي تعطي للشخصية الحياة طبعا لصياغات خاصة بالتخييل، فالشخصية في العمل السردي هي مجموعة من الألفاظ فطبيعة الأحداث هي المتحكمة في رسم الشخصية فهي اسم للقائم بالحدث.

فالشخصية هي هوية الدور الذي تقوم به " هي مجموعة من الصفات الظاهرة على المرء وبفضلها يتميز كل شخص عن غيره من الأشخاص كما أنها تشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزء من الوصف".[3]

ولقد عرفها حميد لحميداني على أنها: الشخصية الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي فالشخصية تحتوي في طياتها على أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية.[4]

وهي كما عرفها لطيف زيتوني: هي القيام بالأدوار والتحرك داخل الأحداث: كل مشاركة في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، وهي تتكون من مجموعة الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[5] نستنتج من خلال التعريفات والنقاط التي مررنا بها من خلال البحث أن الشخصية هي المحور الذي يحرك أحداث الرواية، فهي تحرك العمل الأدبي وتثبت فيه الروح والحركة فهي عنصر حيوي الذي يقوم بالأفعال ويعبر عن صفات وردات فعل الأشخاص من خلال المواقف التي يمر بها، فهي مكون فاعلا ومتفاعلا مع باقي الشخصيات ومع عناصر السرد الأخرى.

---

[1]): عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، ص110.

[2]): محمد القاضي معجم السرديات، دار محمد علي النشر تونس، ط1، 2010، ص271.

[3]): يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة ليسمينة خضر أنموذجا مجلة العلوم الانسانية المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر المجلد 5 العدد1ـــ جامعة الطاهري محمد ببشار الجزائر، 2021، ص63، بتصرف.

[4]): حميد لحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991، ص50.

[5]): لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002، ص113.

شخصية عند النقاد:

تطور عبر التاريخ دراسة الشخصية لدى النقاد، فلقد خضع مفهوم الشخصية ودراسته إلى تغيرات منذ العصر اليوناني، والفترات التي توالت على التاريخ الأدب إلى يومنا هذا، حتى أصبح من الصعب ترتيبها ومعرفتها في إطارها التسلسلي، فالشخصية عند أرسطو تعتبر عنصرا ثانويا، حيث قال حسن بحراوي في هذا الموضوع: "لقد خضع مفهوم الشخصية إلى تغيرات كثيرة منذ أرسطو والفترات التي تليه من تاريخ الأدب، حتى أضحى من الصعب التعرف عليه في إطار التعاقبي"[1] وقال أيضا: وقد اعتبر أرسطو الشخصية عنصرا ثانويا بالقياس إلى بقية عناصر العمل التخيلي، وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين رأوا الشخصية مجرد اسم يقوم بالحدث".[2]

فكون الشخصية مهمشة لم تقتصر على أرسطو بل انتقل إلى الكلاسيكيين حيث لم يقدموا أهمية واضحة ويدرسوها بالشكل الواضح الملائم لها.

وفي القرن التاسع عشر منح النقاد بعض من أوراقهم من أجل دراستها أي "الشخصية" في متونهم حيث احتلت مكانا واضحا في الانتاج الروائي فنجد ذلك في كتابات "زولا" و "بلازاك" ويعود ذلك إلى التراعات التي انتشرت إبان ذلك الوقت (نزعة تاريخية، سياسية، اجتماعية، نفسية) لكن سرعان ما اختفى هذا الشغف بدراسة الشخصيات وذلك في مطلع القرن العشرين "وبم تكف تلك الشخصية عن فقدانها على التوالي لكل صفاتها وامتيازاتها كي تختزل إلى شكل فارغ وغفل"[3] ولم يستمر هذا الوضع كثيرا فسرعان ما ظهرت مدرسة الشكلانيين الروس حيث أولوا أهمية بارزة بالشخصيات الروائية، فكانت الشخصية مصدر إلهام لإبداعاتهم النقدية فلقد حددوا أهمية وهوية الشخصية "تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة أفعالها دون صرف النظر عن العلاقات بينها وبين مجموع الشخصيات"[4] في متن النص وسمات الشخصيات الخارجية وقد تمثلت هذه الجهود في أعمال كل من بروب غريماس و فليب هامون.

1) فلديمير بروب:

تتمثل دراسة " بروب" في كتابه مورفلوجيا الحكاية الشعبية النقطة الفاصلة بين الدراسات الكلاسيكية الشخصية والدراسات الحديثة لها حيث فصل الخطاب عن الوظائف، فركز على أفعال الشخصيات، ولم يهتم لأوصافها "فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال"[5]، ففصل

---

[1]): حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص208.

[2]): المرجع نفسه، ص108.

[3]): بيير شارتيه: مدخل إلى نظريات الرواية: تر: عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص203.

[4]): حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص50.

[5]): حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص25.

في الوظائف من خلال تحليله لـــ100 حكاية شعبية عجائبية روسيا، فوجد أن الوظائف تتكرر في كل حكاية وتتمثل في واحد وثلاثين وظيفة: "الوظيفة: وهي وحدة تكرر في معظم نصوص الحكايات العجيبة أو هي أفعال الشخصيات التي تتغير بتغير أسمائها، بنى عليها بروب نموذجه في التحليل المورفلوجي للحكاية العجيبة"[1]، ونلاحظ أن الشيء الذي لا يتغير في الحكاية وبنائها هي الوظائف إنما الأسماء تتغير "إلى أن الثابت في كل الحكايات هو الوظائف الشخصية أو ما يسمى بالنموذج الوظيفي وليس الشخصيات في حد ذاتها"[2]

وتتميز الدراسة المرفلوجية لبروب بأن الأولوية للوظائف ليس الشخصيات (أسماء الشخصيات) وتتمثل الوظائف الواحد وثلاثون في: 1 رحيل 2 منع 3 خرق المنع 4 استطلاع 5 إطلاع 6 خداع 7 تواطئ عفوي 8 اساءة 9 وساطة 10 بداية الفعل 11 انطلاق 12 بداية فعل الواهب 13 ردة فعل البطل 14 تسلم الأداة السحرية 15 التنقل بين مملكتين 16 صراع 17 علامة 18 انتصار 19 تقويم الإساءة 20 عودة 21 مطاردة 22 نجدة 23 العودة خفية 24 ادعاءات كاذبة 25 مهمة صعبة 26 إنجاز المهمة 27 معرفة البطل الحقيقي 28 كشف البطل المزيف 29 تجلي البطل بشكل جديد 30 عقاب البطل المزيف 31 مكافأة.

حيث أن بروب اهتم بالوظيفة والتي هي ردة فعل الشخصيات أي الفعل الذي تقوم به الشخصيات حيث تقول نادية بو شفرة: "لم يهتم بدور الشخصية سوى في تحديده لدوائر الفعل السبع، لأنها تسند الفعل لها فتحملها دلالة وقيمة بتحقيقها لدور الاعتداء أو المساعد أو التفويض"[3] وبعد أن وضع الوظائف قسمها إلى دوائر عدد الدوائر سبع وهي: 1) دائرة فعل المعتدي 2) دائرة الفعل البطل 3) دائرة فعل المساعد 4) دائرة فعل الأميرة 5) دائرة فعل الواهب 6) دائرة فعل البطل المزيف 7) "سبع مجالات لحركة الشخصيات فهناك المغتصب والمانح والمساعد للأميرة أو أبيها) والأمر والبطل وأخيرا البطل المزيف وكل هذه العناصر تتضمن عدد محددا من المحمولات أي ما يقابل الأدوار"[4] فسبع دوائر تقوم به شخصية أو عدة شخصيات: "وضمن هذه الأدوار الحكائية يعين بروب ثلاثة حالات ممكنة: دور تقوم به عدة شخصيات، ودور تقوم به شخصية واحدة وأخيرا عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة"[5]

فبروب قام بتوزيع الوظائف على الشخصيات و هي المعتدي أو الشرير، الواهب، المساعد، الأميرة، الباعث، البطل، البطل الزائف، فهذه الوظائف تقوم بها الشخصيات أو مجموعة من الشخصيات فقسمها إلى دوائر وهذه الدوائر تتمثل في المحاور الدلالية والتي قلصت عدد الشخصيات إلى عدد يتوافق مع المحاور بمعنى أن تتناسب الوظيفة مع الفعل ولا يمكن للدور الذي تقوم به الشخصية أن تخرج عنها.

---

[1]): سليمة عيفاوي: محاضرات في المقاربات النقدية المعاصرة، موجهة لطلبة السنة الثانية دراسات نقدية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي كلية اللغة والأدب العربي، قسم الأدب العربي، ص03.

[2]): حسين أوعسري، سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، الناشر، د علالي الهواري، العدد 94، المغرب، 2016، ص01.

[3]): نادية بوشفرة: معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي الأمل للطباعة والنشر، د ط، تيزي وزو، الجزائر، ص80.

[4]): حسن بحراوي بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصيات، ص218.

[5]): المرجع السابق، ص218.

نستنتج من تطرقنا لنموذج بروب في التحليل السيميائي إلى أن بروب لم يهتم بالشخصية بل اهتم بالأفعال الصادرة من الشخصية، فعمل على الشخصية في أفعالها لا في صفاتها و سلوكاتها ومنه كانت الشخصية عنصرا ثانويا في تشكل البنية السردية للنص، إذن بروب قلل من أهمية الشخصية ورفع من قيمة الوظيفة إلى تؤديها.

2) غريماس:

عندما نقول غريماس نقول السيميائية فهو يعد المؤسس الروحي لها فبعد إن اطلع على بروب ومن بعده استفاد منهم فقدم مفهوم جديد للشخصية وطريقة دراستها فلقد استفاد من نقد "ستروس" لبروب حيث يرى ستروس أن ما قدمه بروب يتسم بالعامية ولبساطة فهو سطحي لم يتوغل في دلالات الشخصيات فبروب: "يعتبر أن الشكل ثابت أصلي والمضمون قابل للتغيير متحول وهذا غير مقبول في منطق الدراسات البنيوية"[1]، كما انتقده ستروس في الوظائف "الوظائف في حد ذاتها معتبر أنها عبارة عن ثنائيات يمكن تقليص عددها، فكل زوج منها يمثل وظيفة واحدة"[2]، فانطلاقا من هذا النقد بني غريماس نظريته حيث ركز على مبدأين تمثلا في البساطة والشمولية فيحث عن ما بعد البساطة وأفق الشمولية، فعرف غريماس الشخصية على أنها هي نقطة تقاطع بين مستويين، سردي وخطابي، فالبنى أو البرامج السردية تصل الأدوار العامية بعضها ببعض، وتنظم الحركات والوظائف والأفعال التي تقوم بها في الرواية، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات والمؤملات التي تحملها هذه الشخصيات"[3] فمن خلال التعريف نجد غريماس يميز بين مستويين هما.

- **مستوى عاملي:** تتخذ فيه الشخصيات مفهوما شموليا مجردا يهتم بالدور لا بذات (العامل)
- **مستوى ممثلي:** تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فعال يشارك مع غيره في تحديد دور عالمي واحد، أو عدة أدوار عاملية"[4] الممثل والعوامل تتمثل في ستة عوامل هي: المرسل، المرسل إليه، الذات، الموضوع، المساعد والمعارض، وأما الممثلين فهم بكثرة لا متناهيين.

والعامل يتمثل في الممثل ولا يطابقه بالضرورة فالعامل قد يكون ممثل ولا يكون، كما يمكن للمثل أن يكون بممثلين متعددين لأن العامل يمكن أن يكون فكرة أو شخصا، أو جهادا....

ويمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في المسار السردي بممثلين أو أكثر والعكس صحيح.

الشكل الأول حيث يكون العامل ممثلا لعدة ممثلين

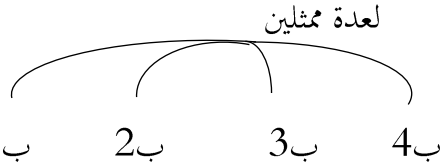

الشكل الثاني حيث يكون ممثل واحد ينتمي إلى عدة عوامل

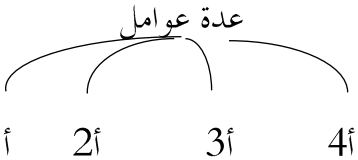

[1]): سعيد بنكراد، السيميائية السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، 2001، ص16.

[2]): سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير دراسة سيميائية، جامعة سطيف، 2013، ص21.

[3]): إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص154.

[4]): حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص52 (ينظر)

واقترح غريماس نموذج للعوامل لمرسل، مرسل إليه موضوع، ذات، مساعد معارض وهو على النوع الثاني:

مرسل ← موضوع ← مرسل إليه

مساعد ← فاعل ← معارض

وتوصل إلى هذا النموذج من خلال نموذج بروب و >&تنير فأسس النموذج العالمي حيث: يتكون هذا النموذج من ستة خانات موزعة على ثلاثة أزواج وكل زوج منها محدد في محور دلالي يحدد طبيعة العلاقة بين حدي كل زوج، ويحدد في الآن نفسه طبيعة العلاقة الرابطة بين الأزواج الثلاثة"[1]، يعطي غريماس نموذجه كالتالي:

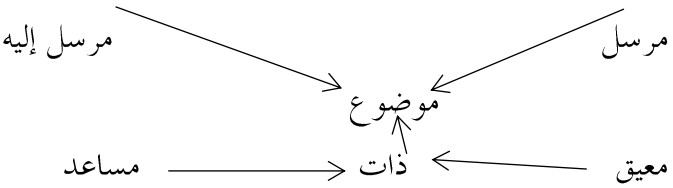

هناك علاقات تربط بين هذه المحاور الستة تتمثل في: علاقة الرغبة بين (ذات والموضوع) علاقة صراع بين (المساعد والمعيق) علاقة تواصل بين (المرسل والمرسل إليه).

1) **علاقة الرغبة:** هي علاقة بين عاملي الذات والموضوع، ولا يمكن أن تكون هناك علاقة بين الذات والموضوع إلا من خلال غاية محتملة، كما لا يمكن أن تكون هناك ذات فاعلة من غير موضوع، ان انتقال حدي هذه الثنائية من نفي إلى إثبات أو العكس، يكسب النموذج العالمي حركية تمنحه صيغة توزيعية، ويتم الانتقال في هذه العلاقة بين الذات والموضوع من حالة لأخرى ولإثبات العلاقة التوزيعية في النص الحكائي، ولا يتم ذلك إلا من خلال معلمين متقابلين بين الذات والموضوع وهما الاتصال والانفصال[2]، ويرمز لعلاقة الاتصال (n) ولعلاقة الانفصال (U).

2) **علاقة التواصل (محور):** يدخل في هذه العلاقة عاملان: الأول محرك أو دافع يسميه غريماس "مرسلا" والعلاقة موجهة إلى عامل آخر هو "مرسل إليه" تتوسط هذه العلاقة الرغبة حيث أنها لا تحقق إلا بمرورها بعلاقة الربط بين الذات والموضوع، يجعل الذات ترغب في الموضوع والمرسل إليه هو الذي يشهد لذات الإنجاز أنها قامت بالمهمة التي تتمثل في تحديد قيمة الموضوع من حيث الانفصال والاتصال، ويقوم المرسل إليه بتحديد وظيفة ما داخل الحكي.[3]

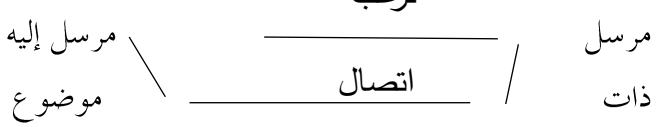

[1]): سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري منشورات الزمن، الدار البيضاء، د ط، 2001، ص76.

[2]): حشلاني لخضر، بديرينة فاطمة: السيميائيات السردية من فلاديمير بروب إلى غريماس، مجلة مقاليد، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد 9، ديسمبر 2015، ص79.

[3]): المرجع نفسه، ص79.

3) **علاقة الصراع:** تتمثل هذه العلاقة على عدم تحقيق كل من علاقة الرغبة وعلاقة التواصل وتقوم على عاملان أحدهما مساعد والآخر معارض، الأول يساعد الذات على بلوغ الهدف أو الموضوع والثاني يعرقل عملها والعلاقة بين المساعد والمعارض تتوسطها علاقة الذات بالموضوع.[1]

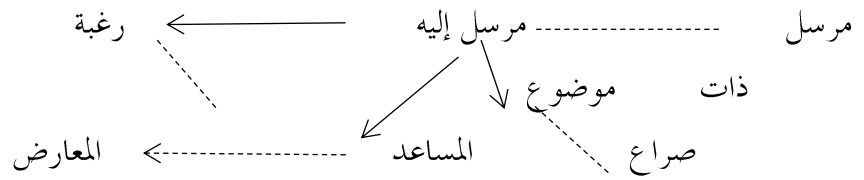

نستنتج أن غريماس ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، ووضع نموذج العاملي وهذا النموذج يتكون من ستة أدوار موزعة على ثلاث محاور.

فليب هامون:

هو ناقد وضع بصمته في السيميائيات وبالأخص دراسة الشخصية فما قدمه يعد جمع لما قدمته البنيوية والسيميائية حول دراسة الشخصية وتحليلها تدرس كل جوانب عناصر الشخصية المثبتة والمفترضة، فهو ينظر إلى الشخصية نظرة سيميولوجيا، فيعتبرها وحدة دلالية قابلة للوصف والتحليل "وحدة دلالية "العلامة" قابلة للوصف والتحليل ولا تولد إلا من خلال ما تقوله، أو ما تفعله أو ما يقال عنها في النص"[2]، بمعنى أن الشخصية تتمثل في العلامة أي الدليل اللساني وهي عبارة عن الأسماء والصفات التي تنمذج الهوية، والفعل والقول نستدل بهما لمعرفتها فالدراسة التي جاء بها هامون تدرس جميع جوانب الشخصية (النفسية، الاجتماعية، التاريخية).

فحاول أن يأسس تحليل واضح للشخصية متجاوز التقسيمات السابقة فركز على الدور الفعال للشخصية، إذا أن رؤية للشخصية هي رؤية سيمولوجية ووحدة دلالية فهي عنده بياض دلالي تسهل في بناء الذات المستقبلية للنص، هذا النص الذي لا ينحصر وجوده في معناه أو دلالته السطحية وإنما هو يحيا ويتجدد مع كل قارئ يتشكل النص خلقا جديد متميز بدلالات جديدة وهذا ما يجعل الشخصية علامة دالة قابلة للتحليل.[3] ويقر هامون على أن الشخصية لا تعد معطى ثابت: على أن الشخصية ليست معطى قبليا ثابت يحتاج فقط إلى التعرف به وإنما هو بناء يتم إنجازه تدريجيا خلال زمن القراءة وزمن المغامرة التخيلية[4]، فالشخصية من حيث مفهومها ليست ثابتة فهي تتجدد مع كل قارئ فيبدأ مع كل بداية وينتهي معها.

ولقد صنف فليب هامون الشخصية إلى ثلاث أصناف تمثلت في (المرجعية الاستشارية، الاستذكارية) ووضع لكل صنف قواعد وأسس تكون كالآتي يحيل النوع الأول من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن

---

[1]): المرجع نفسه ص80.

[2]): غيبوبة باية، الشخصية الأنتروبولجية العجائبية، مائة عام من العزلة، بنغريال غراسيا ماركيز أناطها موصفاتها أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، تيزي وزو، 2012، ص55.

[3]): هيمنة عبد الحميد، سيميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي محاضرا الملتقى الرابع والنص الأدبي، ص123.

[4]): طارق ثابت، مقاربة سيميائية للشخصية المدينة، شعر أحمد الطيب معاش أنموذجا، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عنابة، 2014، ص40.

نصوص الثقافة ومنتجات التاريخ (الشخصي أو الجمعي)، بأنها تعيش في الذاكرة باعتبارها جزء من زمنية قابلة التحديد والفصل والعزل".[1]

1) **الشخصية المرجعية:** فالشخصية المرجعية هي التي تدرس الشخصيات من حيث (التاريخ والأسطورة والاجتماعية والرمزية) "تنقسم الشخصية المرجعية إلى أربعة أنواع الشخصيات التاريخية الشخصيات الأسطورية الشخصيات الرمزية المرتبطة بالجوانب النفسية كالحياة والموت والحب والكره، والشخصيات الاجتماعية المرتبطة بوظائف أو تصرفات تقوم بها داخل النص الروائي كالعامل والمناظل والمتشرد وغيرهما.[2]

وكان تصنيفها مبني على وجود خلفيات ترجع إليها، وما صنفت هذه الشخصيات بالمرجعية إلا لوجود مرجع تؤول إليه سواء من حيث انتمائها إلى فترة تاريخية معينة أو لقيم دينية أو أخلاقية أو الرمز من الرموز أو لطبقة اجتماعية أو إيديولوجية هذه الشخصيات ترتبط بالجوانب الثقافية للأمم وبالتالي هذا النمط من الشخصيات حافل بدلالات ثقافية معينة يعتمد تحديدها على فعالية فعل القراءة أي بمستوى مشاركة القارئ في تلك الثقافة.[3]

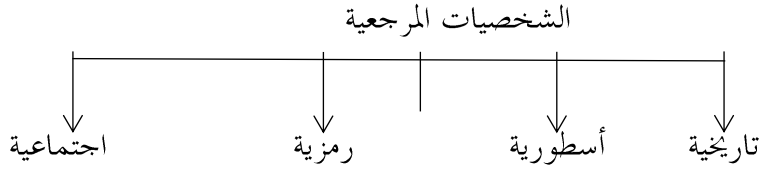

2) **الشخصية الإشارية:** هي تلك العلامات أو الاشارات الدالة على حضور الكتاب في النص أو القارئ أو من ينوب عنهما، وغالب ما يتعذر العثور على هذه العلامات في النص لما يكتنفه من غموض يحول دون تحديد هذا النمط من الشخصيات ويدخل ضمنها الأدباء والرواة والفنانين.[4]

فالشخصيات الإشارية تتمثل في شخصيات تتكلم باسمها، وشخصيات عابرة كرسام والكاتب والفنان، شخصيات ناطقة باسمه، شخصيات عابرة كرسام، كانت فنان، فالروائي قد يكون حاضر بشكل قبلي بنفس الدرجة وراء الشخصية اقل تميزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير، شخصيات ناطقة باسمه، جوقة التراجيديا القديمة المحدثون السقراطيون، شخصيا عابرة، رواة ومن شابههم واتسون بجانب شارلوك هولمز، شخصيات الرسام، الكاتب، ساردون مهذارون فنانون إلخ....[5]

ويقول أيضا فليب هامون: وللأن الإبلاغ يمكن تعليقه (النصوص المكتوبة) تتسرب آثار تشويشية مختلفة، أو عملية تمويهية، لتخل بإمكانية فك مباشر لرموز (معنى) يعود إلى شخصيات معينة.[6]

---

[1]): فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص14.

[2]): عبد الله توام، سيميلوجيا الشخصيات في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، المجلد 5، العدد 13، التعليمية كلية الأداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، مارس 2018، ص203.

[3]): المرجع نفسه، ص203.

[4]): المرجع نفسه، ص203.

[5]): فليب هامون: تر سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات الروائية، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص36.

[6]): فليب هامون، تر: سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص36.

3) **الشخصية الاستذكارية:** هي النوع الثالث من أنواع الشخصيات عند فليب هامون حيث يقول عنها: ما يحدد هوية هذه الفئة من الشخصيات هو مرجعية النسق الخاص بالعمل وحده، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسخ شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات أحجام متفاوتة (جزء من الحملة، كلمة فقرة) وتكون وظيفتها من طبيعة تنظيمية وترابطية بالأساس إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ".[1]

إن الشخصيات الاستذكارية والتكرارية أكثر ولوج في النصوص الأهمية دورها في الرواية بحيثك هذا النمط من الشخصيات فهو ذلت وظيفة تنظيمية، ونجد من خصائصها وصورها المفضلة، الحلم، المشهد، الاعتراف، الكشف عن السر، التبشير بخير أو بشر والذكرى وعموما فإن الرواية تتشكل من هذه الأخيرة الذي نجد له في النص علامات دالة عليه من خلال نسج دال الملفوظ شبكة من الاسترجاعات مقاطع ملفوظة منفصلة وذات طول متغير (عبارة، كلمة، شرح)، كونها عناصر ذات وظيفة إعدادية والحماية، تساعد القارئ على التذكر بتقوية ذاكرته.[2]

نستنتج في الأخير أن فليب هامون ربط مفهوم الشخصية بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل العمل الروائي وقد قسم الشخصية إلى ثلاث تصنيفات تتمكن في الشخصية المرجعية (تاريخية أسطورية رمزية اجتماعية) والشخصية الإشارية والاستذكارية.

3. التحليل السيميائي للشخصيات:

1) ملخص عن الشخصيات:

بين جراح الماضي وأخطائه، وبسمة الحاضر، تتفتح آمال المستقبل، وداعا أيها الماضي عنوان رواية حملت في طياتها قصة شاب تعرض لحادث سير، وفقد ذاكرته، يجد نفسه في بيت عائلة، لزوجين طاعنين في السن ليس لديهما أطفال، وهو لا يتذكر أي شيء عن كينونته، من هو وما اسمه وأين عائلته، لديه فقط صورة لفتاة، تتولى الأحداث وتتعدد الشخصيات وتتنوع أدوارها، فكانت على النحو التالي:

مؤمل: يمثل شخصية فاقدة للذاكرة، يعيش مع عائلة أحمد وزوجته يعتبرهما في مقام والديه، وكان شخص متدين يمضى وقته بين الكتب والعبادة، فقد ثقف نفسه بالدراسة في مكتبة المترل، و لم يخرج منه إلا بعد مدة باقتراح العم أحمد ليعمل في مكتبة الجامعة، حيث التقى باخته ثم بمرور الأحداث عرف عن ماضيه، وعاد إلى عائلته وكان اسمه الحقيقي هو خالد.

خالد: الاسم الحقيقي لمؤمل، وهو الجانب المظلم منه، فقد كان فض ينفر الناس منه، وكان ملحدا، كان اسم في الماضي وبقي فيه.

---

[1]): المرجع نفسه، ص36، 37.

[2]): عبد الله توام، سيمولوجيا الشخصيات، ص203.

أحمد: "عمي أحمد" هو شخصية متدينة طيبة، ساعد مؤمل وعالجه وآواه في مترله وهو من أطلق عليه اسم "مؤمل"، ساهم بشكل واضح في تحسين حال مؤمل.

كريمة: زوجة أحمد، كانت ربة بين وانسانة محترمة، عوضت مؤمل عن حنان الأم.

غادة: طالبة جامعية سيئة السمعة، حاولت بكل جهدها أن تحصل على مؤمل فكانت تحاول خلق المشاكل بينهما (مؤمل وأخته)، ضنا منها أنها حبيبته وكانت سبب كشف حقيقة مؤمل لأخته.

دعاء: خطيبة خالد (مؤمل)، انسانة مؤمنة تقية، خطبها خالد بالقوة، وتزوجت به بعد أن عاد متغيرا وانسان صالح، وهي إبنة خالته.

ميساء: أخت مؤمل (خالد)، طالبة جامعية متدينة تخاف الله وتخشاه، كانت من أوائل الأشخاص الذين عرفوا بوجود خالد وعدم موته.

سامر: طالب متحرش بالبنات، عديم الأخلاق، كان يتحرش بميساء

ضياء: أخوه لمؤمل، شخصية فضولية لتحصيل المعرفة ونيلها كان يقلد اخاه في كل شيء.

والدة خالد: إمرأة صالحة تقية، كانت كثيرة الدعاء لابنها بالهداية.

رئيس الجامعة: رجل طيب وصالح، تظهر عليه علامات الوقار، منح الوظيفة لمؤمل في الجامعة.

خالة خالد: هي أم دعاء، وهي كانت سب في زواج خالد من دعاء، وكشفت ابنتها أنها تكلم شاب آخر، وفرقت بينهم.

زوج خالة خالد: أب دعاء رجل طيب وواعي.

الحاج كاظم: رجل كبير في السن تظهر على نسما وجهه علامات التقوى والصلاح، هو آخر شخص رآه خالد قبل الحادث، فقد سرقاه هو وصديقه، وضربه صديقه ولذا بالفرار، وكان سبب استرجاع خالد (مؤمل) لذاكرته.

مؤيد: صديق خالد، شخصية عاقة، غير صالحة، توفي في الحادث بعد أن ضرب رأس الحاج كاظم بالحائط، ودفن على أساس أنه خالد، بعد أن احترقت جثته.

شرطة: إلقاء القبض على مؤمل، أخذ مؤمل إلى قاعدة المحكمة، اداء الواجب الذي نصت عليه مهنتهم.

القاضي: حكم على خالد (مؤمل) بالسجن لمدة سنة.

طلاب الجامعة: الدراسة

محمد: هو ابن دعاء ومؤمل، المولود الجديد، وهو ثمرة كل المتاعب التي كانت في حياة والديه.

2) دلالة الشخصيات وصفاتها:

إن في كل عمل إبداعي وانتاج سردي تخيلي مجموعة من الشخصيات تساهم في سيرورة الأحداث وتطورها، فلا بد لهذه الشخصيات من أن تحمل أسماء يخترها الروائي، ليتمكن القارئ من أن يميز بين هذه الشخصيات فالاسم هو الذي يحدد هوية الشخصيات اعتباطيا بل يجب اختيارها حسبما يتطلبه دور كل شخصية.

ومن المعروف أن اختيار الأسماء يكون حسب مرجعياتها وخلفياتها المتعددة ويدل هذا التنوع على ثقافة الروائي، وهذا ما نلاحظه على الروائية رويدة الدعمي، فقد كانت شخصيتها تمثل عن ثقافتها وإطلاع على الجانب الديني، ويمثل هويتها كان لها الأثر الفعال في تطور الأحداث.

فعند قراءة الرواية يتبين لنا أن الأسماء الواردة فيها، بعضها كان مساهما وفعالا في العملية الروائية للأحداث، والبعض الآخر كان مدعما لمسيرة الأحداث وبنائها، وقد نوعت رويدة الدعمي في اختيار أسمائها في الرواية بين أسماء الصحابة رضوان الله عليهم، وبعض الأسماء المقتبسة من القرآن الكريم فكانت الأسماء ذات صيغة دينية، مما يدل على الاطلاع الواسع للروائية على الثقافة العربية الإسلامية، وغير الإسلامية.

في الرواية وردة أسماء شائعة ومتداولة في الواقع الاجتماعي والديني، لكن هل دلالة الأسماء تنطبق مع حامليها؟؟ هل هناك تجاذب بين الدال الاسم والمدلول الشخصية أم هناك تنافر؟؟.

يتضح ذلك من خلال ما يلي:

مؤمل: البطل صاحب حصة الأسد في الحضور، والمتمركز في هذا المتن الروائي بالقياس إلى كل الشخصيات الأخرى، وعن اسم مؤمل معاني تتمثل في المتوقع المنتظر، المرجو "من المؤمل أن يحضر الرئيس الحفل ويعني منتظر يتأمل خير ينتظره الناس بشوق هو تأمين رؤيته، وصفات حامل هذا الاسم هي: انسان محب للإطلاع والمعرفة وشغوف بالعلم، ويحب كثرة التحصيل منه، شديد التمسك برأيه، ومبادئه، ويصر على ما يريد، حتى يصل إليه منفتح على الحياة محب لها كما قال الشاعر:

في عينيك يشرق مستقبلي المؤمل فأنت قلبي وروحي وملاذي الدافئ

وقال شاعر آخر:

مؤمل بدنيتي أنت عون وسند سرواك ما شفت في هذا البلد

وهذه الصفات التي انطبقت على شخصية مؤمل في الرواية، فهو الرجل المهذب المحبوب فهو يتسم بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة، أمله في الله كبيرا وهو شاب قوي وشجاع وجريء لا يخاف من أحد ويدافع عن حقه وحق المظلوم، بارا بوالديه يحرص على إرضائهما وطاعتهما، كما يسعى إلى طاعة الله وغفرانه باتباع كل ما أوصانا الله به ورسوله، كان كثير الدعاء حتى يغفر الله له ما كان منه قبل توبته، حلمه رد حقوق الناس عليه، وإرضاء والديه والزواج من فتاة مهذبة مرحة وجميلة ومثقفة يجمعهما الحب والرحمة والمودة.

الأخلاق الحسنة من خلال: "نعم فهو بعد قراءته لأكثر كتب الأستاذ والحاج أحمد صار يميز جيدا بين الحلال والحرام وبين المعذور وغيره، لذلك كان يمنع نفسه دائما من التفكير بتلك الفتاة التي لا يعرف عن ماضيه غيرها"[1] شاب قوي وشجاع وجريء لا يخاف من أحد ويدافع عن حقه والمظلوم: "ميساء تحاول المرور وسامر يعترض طريقها بوقاحة!

[1]): الرواية ،ص7

اتجه راكضا نحوهما وبدون وعي دفع ميساء جانبا ليسحب سامر من قميصه ويعطيه ضربة في صدره توقعه أرضا وقبل أن يقوم سامر من الأرض جلس مؤمل على صدره ليشبعه لكمات وهو يصرخ: لماذا تقف في طريقها أيها الأحمق؟ ما الذي تريده منها؟ هيا أجب".[1]

يسعى إلى طاعة الله ونيل غفرانه: "ساعدني يا رب في معرفة حقوق الناس على.... هل كنت ظالما وعاقا لوالدي؟ هل كنت ظالما لإخوتي وأقاربي؟ هل كنت مخادعا مع أصدقائي وجيراني"[2]

طاعة والديه: "اتجه مؤمل نحوه وحالو أن يبادله نفس المشاعر احتضنه بقوة ثم ردد: أبي.... سامحني أرجوك، "ثم انحنى على يديه يقبلها ويقول: لقد كنت قاسي القلب وعاقا كل تلك الفترة، أنا الآن انسان آخر وسأكون لك نعم الولد بإذن الله.... أنت فقط سامحني".[3]

خالد: الاسم الآخر للبطل قبل فقدانه الذاكرة من صفات هذا الاسم هو اسم علم مذكر عربي، وهو اسم فاعل من الفعل خلد، فهو على وزن الصفة المشبهة لاسم الفاعل ومعناه الدائم والباقي والذي يطول عمره لفترة من الزمن، ويعرف اسم "خالد" أنه اسم من أسماء الله الحسنى، ويحمل صاحب هذا الاسم صفات تتمثل في كونه شخص طموح يسعى إلى تحسين حياته وهو عطوف وحنون وطيب القلب، شخصيته اجتماعية، ولبق في الحديث، لا يحب الروتين ويميل إلى التغيير المستمر متعلق بعائلته ومحب لها، ومن صفاته أيضا أنه يحب الخير لغيره.

حيث قيل في اسم خالد:

في الشدة يا خالد تبدو

كالأسد قوي وما يهدك

عزمك التحقق من كسر

البلاء، وفي رقبة قلبك تبدو

كالعصفور الصغير الذي يأبى أن يمس صغاره أي أذى

وقيل أيضا:

وكيف يساوي خالد أو يناله

وهذه الصفات عكس ما تحمله الشخصية فهي شخصية ملحدة وعاق لوالديه وفض مع اخوته وجيرانه انسان سارق: "سامحه الله كان قاسيا جدا معنا جميعا"[4] "لم يكن خالد ذاكرا لله في كلامه أو تصرفاته أبدا"[5] "لأنه كان ملحدا"[6]

---

[1]: الرواية، ص29 30

[2]: الرواية، ص21

[3]: الرواية ،ص52.

[4]: الرواية، ص17.

[5]: الرواية، ص17.

[6]: الرواية، ص17.

وعاق بوالديه: "لقد كان خالد "سامحه الله" لا يحترم والدينا ولا يؤدي لهما حقا حتى أن أبي كان يدعوا عليه كثيرا وفي بعض الأحيان كان يطرده من المترل فيظهر حينها للنوم عند بعض الأصدقاء.

أما أمي المسكينة فكانت تدعوا له بالهداية، والعودة إلى طريق الله.... رغم أنه كان يقسو عليها ويهينها في أغلب الأحيان"[1]

وهذه صفات تتنافى مع صفات اسم خالد، صفات حامل اسم خالد غير مطابقة لصفاته في الرواية.

ملاحظة: شخصية مؤمل هي نفسها شخصية خالد هما اسمان (مؤمل وخالد) لشخص واحد، قبل وبعد الحادث، فخالد الاسم الأصلي الذي كان قبل الحادث الشخص قليل الأخلاق والسيء، ومؤمل الاسم الذي اختارته له العائلة التي انقضته من الحادث وهو شخصية حسنة الخلق وذا صفات حميدة.

رميساء: هي الشخصية التي حازت على دور الأخت في الرواية وصفات هذا الاسم تتمثل في العطاء والحنان والرقة تستطيع التكيف مع الأمور المختلفة وأيضا هي قادرة على مواجهة العراقيل والصعاب وهي محبة للمشاركة والتعاون مه كل أسرتها وأصدقائها، حيث تسعى دائما لتقديم الخدمات.

وهذه الصفا تتوافق مع صفا رميساء أخت خالد (مؤمل) في الرواية فهي انسانة طموحة ومعلمة، مؤمنة صالحة وتسم بالقوة والصلابة وقدرها على التكيف مع الأمور وتحمل المسؤولية الي وقعت على عاقها، وهي رقيقة القلب وهادئة المشاعر.

"قالت وقد لطمت وجهها بقوة: إنه خالد.....أخي خالد!"[2]

"خجلت ميساء من كلامه مسحت دموعها واتكأت على ذراع صديقتها لتقوم شعرت بالضعف لكنها واصلت الوقوف على قدميها وهي تقول اللهم القوة.... !"[3]

"إنها انسانة مؤمنة ووقورة"[4]

"العم أحمد" هي الشخصية التي ساعدت البطل مؤمل في التعافي من جروح الجسم والقلب ومن صفات هذا الاسم، اسم من الأسماء العربية الأصيلة معناه يدل على الحمد والشكر والثناء، وهو يسير إلى الشخص ذو الصفات الحميدة والطيبة وهو الأحق بالشكر على أفعاله ذو شخصية مرحة يضفي جوا من المرح والسعادة على المكان يتواجد فيه ذو قلب طيب ومتسامح جدا اتجاه من يسيء إليه.

وهذه الصفا تنطبق على العم أحمد، فهو شخص يستحق الثناء حسن الخلق، وهو شخص حساس تأثر كثيرا بقصة مؤمل "خالد"، حياته العملية مستقرة فهو يعمل استاذ في الجامعة "فتح الباب ودخل رجل في الخمسين من

---

[1]): الرواية، ص25.

[2]): الرواية، ص12.

[3]): الرواية، ص13.

[4]): الرواية، ص13.

عمره، الشيب الذي ملأ شعره وابتسامته الجميلة، أدخلا شيئا من الطمأنينة إلى قلب ذلك الشاب"[1] رجل مثقف يزن كلامه يبدوا عليه آثار الإيمان: وبحكم ثقافته وتدينه فقد عرف أحمد كيف يبدأ الموضوع إلى أن وصل إلى نقطة الحقيقة !... قال وهو يراقب نظرات العيون وبهذا فلقد كتب الله لولدكم خالد عمرا جديدا وهو ما يزال حي يرزق".[2]

زوجة أحمد كريمة: هي بمثابة الأم لمؤمل قامت برعايته والاعتناء به مع زوجها أحمد ومن صفات التي يحملها، فكريمة هي صاحبة الجود والشخصية السخية التي تعطي بلا حدود، وهي عكس كلمة بخيلة، وصفات حاملة هذا الاسم تتمثل في كونها شخصية مباشرة وعنيدة وصريحة تتسم بشخصية متسلطة واستبدادية وتحب أن تكون من الأشخاص المسؤولين وهذه الصفات عكس ما تحمله الشخصية في الرواية، فكريمة في الرواية تحمل معنى اسمها من جود وكرم فهي امرأة عطاء ومؤمنة صالحة، تهتم بكل تفاصيل مترلها وتعتني بعائلتها رغم الحزن الذي تحمله في قلبها لعدم وجود أولاد لها، ويبقى الولد رزق من الله: "ما أشد حزن هذه المرأة وأكثر عطفها؟ هذا ما شعر به الشاب حين التقت عيناه بعيني تلك الانسانة".[3]

"قالت كريمة وهي ترفع أكواب الشاي:

ما دمت نادما على ذلك فلقد تحقق أهم شرط من شروط التوبة وهو الندم"[4]

"قاطعتها كريمة قائلة:

لا يا أم خالد، إنه ليس في مترلنا الآن !

صاحت الأم المشتاقة:

أين يمكن أن يكون إذن؟ لا تقولي لي إنه مسافر !

ابتسمت كريمة والدموع تغسل وجهها، وضعت يدها تحت ذراع أم خالد لتساعدها على النهوض، وهي تقول: بل إنه ينتظر إذنا بالدخول، لقد تركناه جالسا في السيارة عند باب المترل"[5]

رغد: كان لها الدور البارز في كشف حقيقة موت خالد لأخته وصفات حاملة هذا الاسم ومعانيه تتمثل في: يعني اسم رغد رفاهية العيش ونعومة الحياة والراحة، والواجد وسط النعم المختلفة وتحمل شخصيتها العديد من الصفات كالتالي: طموحة ولديها عزيمة قوية لمواصلة أحلامها ودائما تحاول تجديد شغفها بأهدافها شخصية جذابة، تحب الاختلاط بالآخرين، لأنها اجتماعية فتسعى لتكوين علاقات كبيرة في العمل والحياة الخاصة، لا تتردد في تقديم المجاملات والعبارات اللطيفة، عندما تجد بأن هناك شيء ما يجذبها.

---

[1]): الرواية، ص01.

[2]): الرواية، ص51.

[3]): الرواية، ص3.

[4]): الرواية، ص20

[5]): الرواية، ص52.

وهذه الصفا تنطبق على الشخصية بعد التغير الذي تطرقت له بعد أن هداها الله إلى طريقه المستقيم لكن قبل ذلك كانت طفلة سيئة السمعة تبحث عن المشاكل وترصدها بكل الطرق، فهي شخصية فضولية وعنيدة تترصد للناس.

"تتحدث بغنج ودلال قائلة:

الا تقل لي تفضلي بالجلوس!؟

رد عليها بأدب:

بلى بلى تفضلي!"[1]

"إنه يستخدمني كوسيلة للتقرب إلى ميساء، ليس اكثر وإن كان سأكون شريكته في هذه اللعبة لأعرف نهايتها المجهولة"[2]

"أجابت بمكر: لا لن يصيبها شيء، هيا معي لتراها مع من تتحدث"[3]

دعاء: بطلة قصتنا عانت من بطش وطغيان خطيبها خالد، صبرت ونالت بعد ذلك فالحادث الذي تعرضت له كان نعمة على حياتها، ومن صفا ومعاني الي يحملها اسم دعاء: اسم علم مثن عربي أصيل، ويعني الابتهال إلى الله، والتضرع إليه، وسؤاله العون والرحمة.

وصفا حاملة اسم دعاء تتمثل في: تتميز بالإيمان والتقوى فهي تحب الله وتسعى إلى رضاه وهي تتمتع بالنعومة والرقة، وتحب أن تعيض في سلم وأمان، فهي طيبة وهادئة كما تحب أن تعيش حياة مليئة بالحب والمشاعر وهي معطاءة وكريمة.

هذه الصفات التي تجسدت في شخصية دعاء في الرواية فهي البنت الوحيدة لأهلها الفتاة المدللة، والمضحية من أجل عائلتها قلبت الزواج من ابن خالتها خالد الولد الطائش، من أجل استمرار العلاقة بين الأسرتين، كانت كثيرة الدعاء وتتمنى أن يصلحه الله، عاد لها خطيبها بعد أن ضن الجميع أنه ميت، أحبت التغير الذي فيه، فهي انسانة صالحة تقية لا يصلح لها إلا العبد التقي النقي صاحبة الوجه الضاحك والمستشرقة بنور إيمانها، كانت مجرد صورة في يد شاب فاقد للذاكرة فأصبحت واقعه وحياته.

"إنها صورة لفتاة محجبة ذا وجه نوراني"[4]

"ابتسمت دعاء وطأطأت برأسها خجلا، وهي تقول لقد أمرني هو بذلك وطاعة الزوج إن لم تكن فيها معصية للخالق كما علمتني أنت يا أماه، أليس كذلك"[5]

---

[1]): الرواية، ص26.

[2]): الرواية،ص27.

[3]): الرواية،ص29.

[4]): الرواية، ص4.

[5]): الرواية، ص53

ضياء: هو أخو مؤمل شاب في مقتبل العمر، ومن صفات التي يحملها هذا الاسم هي: هو اسم علم مذكر عربي أصيل ومعناه النور والوضوح، الظهور، الإشراق، يتميز بالعديد من صفات فحامل عذا الاسم يكون ذكي وحكيم، والإيجابية والتفاؤل حيث ينظر إلى الحياة بنظرة متفائلة ويحاولون دائما إيجاد الحلول للمشاكل.

وضياء في الرواية هو مقلد لأخيه خالد في تصرفاته وأفعاله حال كل الأخوة الصغار مع أخوتهم الكبار، فهو شاب مراهق يحب الاستكشاف، "ركض ضياء متلهفا لرؤية أخيه الأكبر"[1] ويبدوا فضوله ف "قال ضياء بفضول وما هي هذه الحقيقة"[2] قلد أخاه خالد في صراخه على والدته لكن تعلم درس وأدرك أن طاعة الوالدين من طاعة الله "صرخ في وجهها وهو يهم بالخروج: اسمعي، سوف لن تري وجهي مرة أخرى ولن أظهر لك بعد سنة كاملة كما حدث مع ابنك الأكبر!"[3]

الحاج كاظم: اسم علم مذكر عربي معناه الذي يحبس نفسه عند الغضب ويمسك على ما نفسه من ثورة، والكاظم الساكت، قال الله تعالى: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ" آل عمران الآية 134 أي الحابسين غضبهم في قلوبهم أي تحكم في أعصابه وعدم الغضب، من صفات حامل هذا الاسم، يواجه العقبات في حياته يصبر وجلد ومثابرة دون شكوى أو تأفف يتمتع بالعقلانية والرحابة والحكمة والرزانة في تصرفاته وأفعاله وأقواله كما أنه شخص يحسن التحكم في أعصابه جيدا، وهي ما تفق مع صفات حامل هذا الاسم في الرواية:

وهذه الصفات تتوافق مع الشخصية التي حملت اسمه فكاظم الشيخ الطيب "كيف تجرأت على شرقة ذلك الانسان الطيب"[4] تقي صالح "وما هي إلا لحظات حتى دخل رجل كبير في السن تبدو عليه علامات التقوى والصلاح"[5]

مؤيد: يدل معناه على المساعدة ومديد العون أي المساندة وصفات حامل هذا الاسم هي: يحب المساعدة للآخرين وتقديم يد العون لهما كما أنه يساعد كل شخص يحتاج بدون تردد، هذه الصفات تتطابق مع حاملها لكن يساعد الناس على الأذى والطغيان وسلب أموال الغير وأذيتهم.

"عندما قام صاحبي مؤيد بضرب رأسه في الحائط بعد أن امتنع عن اعطائنا النقود"[6]

نستنج في الأخير: اللافت للنظر من خلال النظر إلى مدلول الشخصيات نجد أن الروائية نوعت في اختيار أسمائها، حيث مزجت بين أسماء الرسل والصحابة وأسماء مقتبسة من القرآن والمجتمع ونلاحظ وجود تطابق بين دلالة الاسم ومدلول الشخصية وهذا ما يطلق عليه تطابق بين الدلالة المعجمية والدلالة النفسية للشخصية كما يلاحظ التناقض بين دلالة الاسم وفعل الشخصية وهو بناء بكشف عن هشاشة الشخصية التي تحمل الاسم.

---

[1]): الرواية، ص52

[2]): الرواية، ص57.

[3]): الرواية، ص71.

[4]): الرواية، ص89.

[5]): الرواية ،ص90.

[6]): الرواية، ص91

الشخصيات الرئيسية والثانوية في الرواية:

تختلف الأدوار التي تتخذها الشخصية في الرواية حسب الموضوع ودور كل شخصية، فارتباطها بالأحداث جعل النقاد يقسمونها إلى قسمين شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية.

1) الشخصيات الرئيسية في الرواية:

هي الشخصية التي تعبر عن أفكار وأحاسيس وميولات الكاتب، وهي الي تكافح وتناضل من أجل القضية التي تبنها الروائي للدراسة، فهي تحمل الفكرة المركزية والمسيطرة على النص من بداية إلى نهاية النص، وهي الشخصية الأكثر ورود في المتن الحكائي، فهي المحور الرئيسي، فهي شخصية مركزية "فالروائي يقيم رواية حول الشخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد فعله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن بطرحها عبر علمه الروائي".[1]

[1]): محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص25.

وفي الرواية وداعا أيها الماضي تمثلت الشخصية الرئيسية في شخصية ومؤمل" فهي الشخصية التي تحمر حولها السرد، وكانت الشخصية البارزة في الأحداث، كان على غرار شخصيات الرواية يحمل اسمين "خالد ومؤمل" كانت هذه الشخصيتين في شخص واحد مركز سير الأحداث، فالشخصية الحاملة لاسمين كانت في صراع بين الماضي والحاضر، الماضي الذي كان يمثل شخصية ملحدة، عاقة، عالة على المجتمع، فيها كل الصفات المضمونة وشخصية الحاضر الذي كانت بمثابة توبة والاصلاح من الماضي السيء: كانت هذه الشخصية تائبة مؤمنة، يشع وجهها نورا، تبر بوالديها، تساهم في نشر الاسلام ورد حقوق الناس عليه. فشخصية مؤمل هي الشخصية الأساسية التي تمحورت حولها الرواية، فهي مصدر الأحداث والأكثر حضورا في المتن السردي، فهي شخصية نامية متطورة تغيرت حياه بسبب حادث مرور، فتوالت الأحداث حتى عاد إلى عائلته تائب يعرف قيمة دينه.

الشخصيات الثانوية في الرواية:

تكون الشخصيات الثانوية أقل حضور في النص ودورها محدود مقارنة بالشخصية الرئيسية، كما أنها تساعدها وتوضح دور الشخصية الرئيسية فهي "التي تقوم بدور معين ثم تختفي ويكون ذكرها في الرواية نادرا أي تكتفى بوظيفة مرحلية"[1] والشخصية الثانوية تكون الشخصية الصديقة وتساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وتتميز بالوضوح والبساطة في رواية وداع أيها الماضي لرويدة الدعمي توجد العديد من الشخصيات المختلفة باختلاف الدور الذي تأديه، فهي تساعد الشخصية الرئيسية وتضيء الجوانب الخفية منها، فهي لا تقل أهمية عنها بل هي الداعمة والمكملة لها وتتمثل هذه الشخصيات في الرواية من خلال هذه الشخصيات:

شخصية دعاء: وهي احدى الشخصيات الثانوية المهمة التي أثبتت وجودها في الرواية، والي كان تمثل الحب والطاعة لخطيبها "مؤمل" وكتب لعلاقتها في نهاية الرواية بالزواج، فهي طالبة جامعية متدينة ملتزمة بتعليم ديننا الحنيف، وتربطها علاقتين بالبطل فهي خطيبته وفي نفس الوقت ابنة خالته.

شخصية العم أحمد: الحاج أحمد: من الشخصيات التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطور الأحداث وتغيير شخصية البطل من ملحد قبل الحادث إلى مسلم بعده، فهو رجل صالح مؤمن، يعمل استناد في الجامعة، كان يساعد البطل على التقدم في حياته، رافقه في كل مراحل حياته بعد توبته وكان بمثابة الوالد له.

شخصية كريمة: هي زوجة العم احمد (الحاج)، وهي امرأة مؤمنة صالحة تقية صابرة، تسعى على رضا الله سبحانه في أقوالها وأفعالها وسائر شؤون حياتها تسعى إلى تحقيق متطلبات الصلاح في تعاملها مع زوجها وطاعته، فكانت بمثابة الأم لمؤمل بحنانها وعطفها عليه.

شخصية ميساء: ساهمت في تطور أحداث الرواية، فهي أخت مؤمل (خالد) وكانت سبب في معرفة مؤمل حقيقة ماضيه.

[1]): ينظر: حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، ص215.

شخصية غادة: كانت سبب في معرفة ميساء حقيقة أمين المكتبة "مؤمل"، كونه أخاها، اقتسمت دور طالبة جامعية منحرفة، تابت وعادت إلى الله بفضل مؤمل.

شخصية الحاج كاظم: كانت الشخصية الأول حضورا في الرواية لكن لها دور البارز فكانت سبب فقد الشخصية الرئيسية لذاكرة (مؤمل) وسبب استرجاعها.

وباقي الشخصيات الثانوية كانت بمثابة همزة وصل بين الماضي والحاضر في حياة مؤمل وكل من الشخصيات أدى دوره في الحياة البطل.

سامر: كان شاب طائش، يتحرش بأخت البطل "ميساء"، فتعرض للضرب من طرف أخيها.

رئيس الجامعة: حاول مساعدة "مؤمل" على العثور على عائلته لكن مؤمل لم يقبل لكن ساعده بأن منح له منصب عمل كأمين في مكتبة الجامعة.

ميساء: أخ مؤمل الصغير، كان يحاول تقليد أخيه الأكبر في كل شيء يقوم به وساهم في معرفة مؤمل حجم الأخطاء التي كان يرتكبها.

ولدة خالد: "مؤمل": الأم التي عانت من ظلم ابنها وكانت كثيرة الدعاء له، فعاد لها ابنها بار بها.

والد خالد "مؤمل": عان كثيرا من ابنه العاق وكان يدعو عليه بالموت لكن قدر الله كان أقوى، فعاد له ابنه بار به.

خالة خالد: ساهمت في زواج خالد وابنتها دعاء.

زوج خالة خالد: كان رجل تقي صالح.

مؤيد: الصديق السيء الذي كان مع خالد في الماضي، توفي ودفن مكان خالد.

شرطة، القاضي، طلاب الجامعة: كانت شخصيات عابرة تقوم بواجبها العملي والعلمي.

محمد: ابن مؤمل ودعاء كان ثمرة الصبر على كل ما مر به البطل وزوجته.

جل هذه الشخصيات كانت خادمة ومعينة للشخصية المحورية وساهمت في تطور أحداث الرواية فنجدها في بعض الرات مساندة، وفي البعض الآخر معارضة للشخصية الرئيسية.

فالشخصية الثانوية ساهمت في إكمال الشخصية الرئيسية، تمثل مساحة أقل في النص الروائي كما تلعب دورا تكميلي مساعد للبطل، إذا ترد في الحكي لتضيء الجوانب الخفية للشخصية المركزية، فهي شخصية مسطحة، أحادية وثابتة، ساكنة واضحة تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد تقوم فيها بأدوار محددة.

الشخصيات في رواية وداعا أيها الماضي حسب منظور غريماس:

تتنور الرواية وتأخذ القارئ إلى عالم من الخيال تمثله الشخصيات فنوع الشخصيات ومواقفها، فتجول في بحر من الخيال تتعدد فيه المواضيع والأسئلة، وهذا ما سوف تقدمه من خلال رواية "وداعا أيها الماضي" فنجد أن الرواية رويدة الدعمي قد تبنت موقف وحاولت أن توصله إلى القارئ من خلال كتاباتها في المتن الروائي.

تطرقنا فيما سبق بالعودة للحديث عن النموذج العاملي لغريماس الذي ولج معنا في الفصل الأول، كونه له الدور في تحديد مفهوم الشخصية، فيتم تشكيل بنية في الرواية "وداعا أيها الماضي" من خلال البنية السطحية فيتم ذلك بتحديد الذات والموضوع وبقية العوامل المشاركة في تصور العمل السردي وذلك بناء على محاور التي تناولها الروائية".

المحور الأول: الزواج من خالد

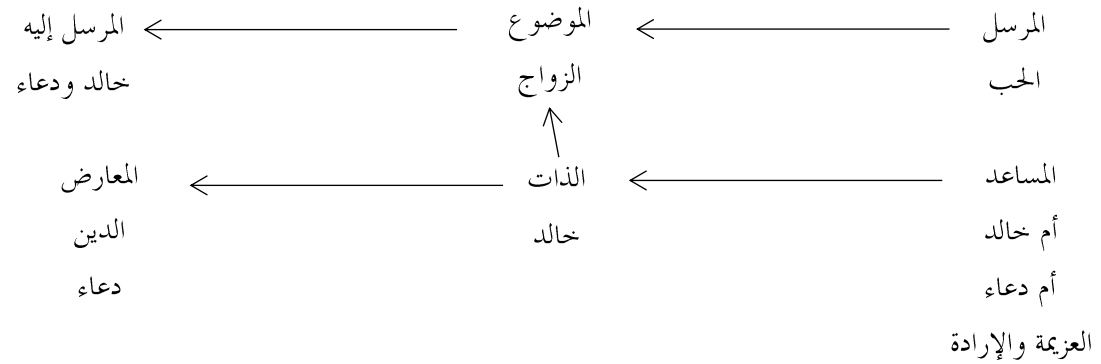

الزواج ظاهرة اجتماعية له بعد ديني سنة الله تعالى بين خلقه، وحث عليه كل فرد قادر على أدائه وهو لبنة أساسية للحفاظ على استمرار البشر والبعد عن الزنى والمساوئ، كما يعد المكون الرئيس للمجتمع فيه تتكاثر الأمم وتتطور وتتوسع دائرة العلاقات الاجتماعية.

1) ثنائية المرسل والمرسل إليه:

تمثلت في الدافع الذي كان الحب والمرسل إليه الذي تمثل في خالد ودعاء، فالمرسل هنا هو الحب الذي ساعد خالد في تمسكه أكثر بالموضوع المطلوب فهو بمثابة جرعة مقوية تدفعه في كل مرة إلى تحقيقه بشتى الوسائل حتى بالتهديد، "كنت غير مقتنعة بك لولا أنك كنت تجبر خالتي على الالحاح في مسألة الخطبة"[1] والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه كانت علاقة تواصل (اتصال).

2) ثنائية الذات والموضوع:

في هذا المخطط "الزواج" نجد "خالد" يمثل دور الفاعل الذي يسعى وراء تحقيق رغبته، وهذه الرغبة متمثلة في الزواج وهو موضوع القيمة، والعلاقة بين الفاعل والموضوع هي علاقة الرغبة، فرغبة "خالد" في هذا المحور هو الزواج من شابة اختارها بنفسه رأى فيها كل معاني الحب والاحترام وهي دعاء.

3) ثنائية المساعد والمعارض:

يتمثل المساعد في هذه التركيبة في أم خالد التي ساندت ابنها وكانت تستمع بإلحاحه من أجل الزواج، وأم دعاء التي كان همها الوحيد هي ان تبقى علاقتها بإبنتها أم خالد جيدة، فأقنعا دعاء بهذا الزواج، فعزم خالد على هذا الزواج جعله يفعل أي شيء للحصول عليه، لكن عارضه وضعه الديني فهو كان انسان ملحدا وهذا ما

[1]): الرواية، ص45.

جعل دعاء ترفض هذه العلاقة "لن يرضى أن يرتبط بإنسانة لا تريده"[1] فكانت العلاقة بين المساعد والمعارض علاقة صراع.

ومن خلال تتبعنا لمسار احداق الرواية اتصل الذات الفاعلة بموضوعها المرغوب فيه، وهو زواج "خالد" من "دعاء" بعد صراع مرير مع رفض دعاء.

المحور الثاني: بين الماضي والحاضر

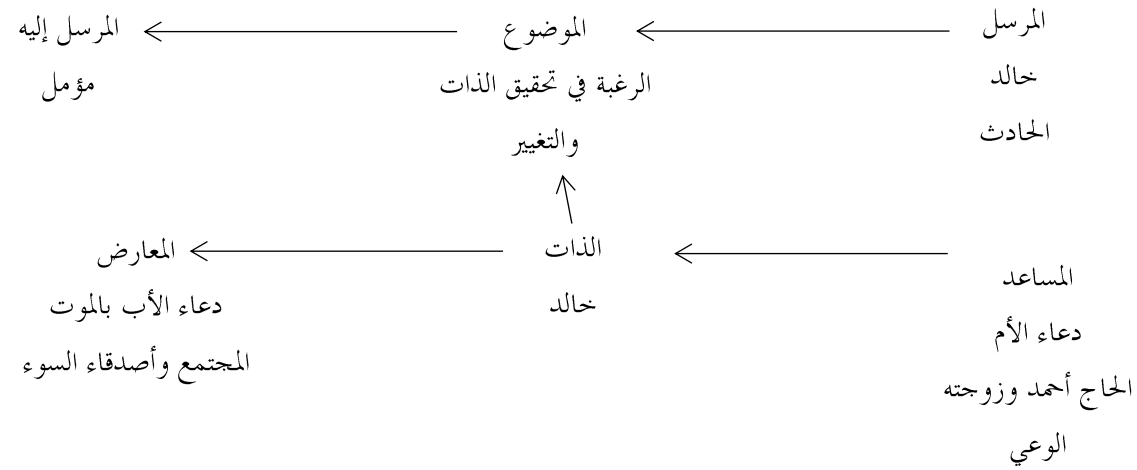

التغير بين الماضي والحاضر: هناك دائما لحظة تغير كل شيء، هناك دائما مشهدا يغير الانسان على نفسه ولا يعود بعده الشخص ذاته الذي كان يعرفه في السابق، فالجميل أن الانسان لا يعرف الصباح الذي ستشرق فيه شمس التي تغير مجرى حياته للأفضل، ولا أي فجر سيلون أيامه بألوان زاهية ومبهجة وأي سحب آتية محملة بالغيث الذي يروي أراضيه، الجميل أنها تأتي فجأة دون مقدمات، فيزل السرور على الروح معيدا لها الحياة.

1) ثنائية المرسل والمرسل إليه:

تمثلت في الواقع الذي عاشه خالد والحادث الذي غير حياته والمرسل إليه الذي تمثل في مؤمل، فالمرسل هنا هو الماضي الذي حفز خالد على التغيير، فالحادث هو بمثابة التحول في حياه فمن خالد أصبح مؤمل، فمن الماضي عاش الحاضر والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه هي علاقة اصال "اسمي هو "مؤمل" فخالد كان من الماضي، أنا الآن شخص آخر"[2]

2) ثنائية الذات والموضوع:

إن تشكل العلاقات بين الذات والموضوع هو ما سنتطرق إليه، فنجد أن الذات التي تمثل "شخصية خالد" تربطها علاقة اصال بالموضوع الذي هو الرغبة في تحقيق الذات والتغيير.

تحتل هذه التركيبة خالد دور الذات الذي يرغب في الاصال بالموضوع وهو التغيير من حال إلى حال.

وموضوع القيمة هو التغيير من حال الماضي إلى حال المستقبل.

---

[1]): الرواية، ص37.

[2]): الرواية ، ص44.

3) ثنائية المساعد والمعارض:

لا توجد فرحة في الأرض مثل فرحة الأم تجاه أبنائها، كان دعاء أم خالد لابنها بالتغيير والتوبة هو الحافز والمدعم لمتغيره، لأنه أعظم دعاء مستجاب هو دعاء الأم لأولادها، فساعدت ابنها على التغيير وتحقيق ذاته لأن عارضها، في ذلك أصدقاء السوء "مؤيد" ودعاء والده له بالموت وطرده من المترل فكانت علاقة التي جمعت بين المساعد والمعارض علاقة صراع.

ومن خلال دراستنا للمتن الحكائي للرواية نجد أن الذات خالد اصلت بالموضوع المرغوب فيه وهو التغير إلى حال أفضل مما كان عليه.

النموذج الرئيسي النموذج العاملي للشخصيات:

المحور الرئيسي: "التوبة"

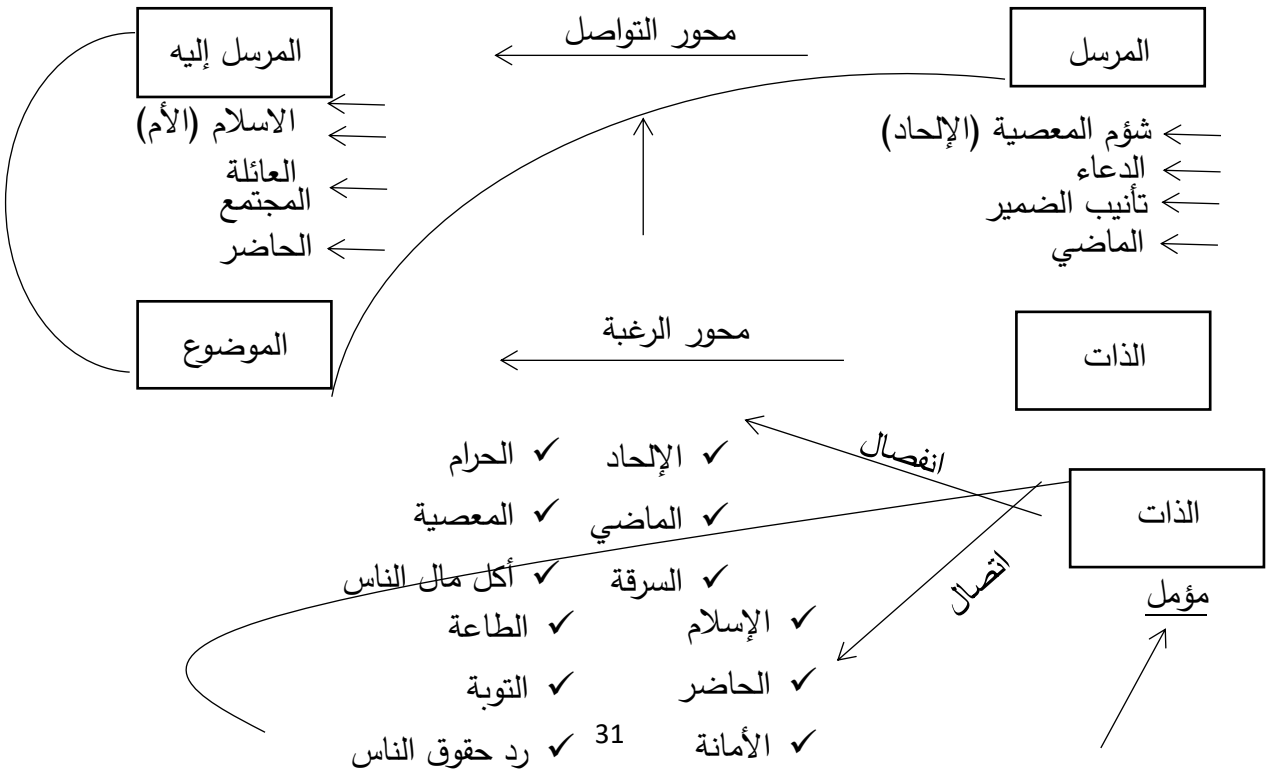

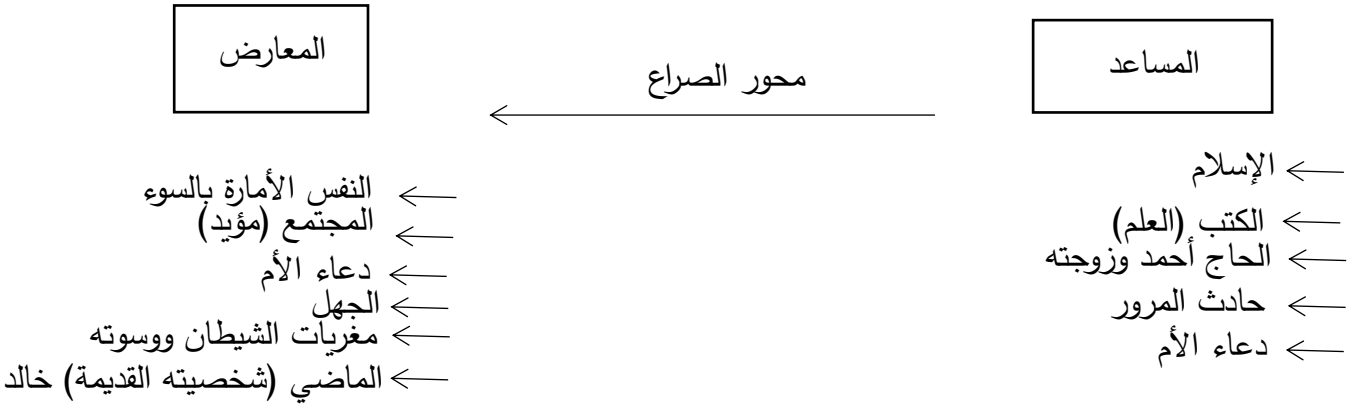

كنت أعتقد أن العبد هو الذي يتوب أولا حتى يتوب الله عليه حتى قرأت قوله تعالى: "ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا" فعلمت أن الله هو الذي يلهمك التوبة حتى تتوب.

من رحمة الله تعالى أنه يقبل التوبة من كل مذنب مهما كان ذنبه فقال تعالى في محكم تنزيله: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا" التحريم الآية8.

1) ثنائية المرسل والمرسل إليه:

لقد تعددت أسباب التوبة في الرواية، فشؤوم المعصية وتأنيب الضمير، فعقل يعترف بالذنب وقلب يريد التوبة وضمير أهانه تأنيب الضمير.

وكذلك الحادث الذي يعد منعطف في حياة مؤمل، فالحادث جعله يتعرف على الحاج أحمد الذي غير مسار حياته، فهو الدافع الذي جعل "مؤمل" يبحث عن التوبة ورد حقوق الناس ليربط الصلة مع ربه ويطيع الله ورسوله ولا يعيق والديه ويرد حقول الناس.

أما المرسل إليه فيتمثل في الإسلام (استجابة دعاء الأم) الاسلام الذي جاءنا بالحق والأم التي كانت تحلم بأن تكون سببا في تغير حياة ابنها المنحرف والعاصي والملحد وعودته إلى الدين الحق (الإسلام) فكانت كثيرة الدعاء له بالهداية، إضافة إلى العائلة والمجتمع.

فالعلاقة التي تربط بين المرسل والمرسل إليه هي علاقة اتصال.

2) ثنائية الذات والموضوع:

العلاقة التي تربط الذات "مؤمل" بالموضوع "التوبة والأمانة" هي علاقة اتصال ان مؤمل شخصية الحاملة لاسمين "خالد" في الماضي و "مؤمل" في الحاضر في الرواية، وتحتل هذه التركيبة العاملية دور الذات ويتجلى ذلك من خلال رغبتها في الاتصال بالموضوع.

أما الموضوع فيتمحور حول القيمة التي يرغب الذات في تحصيلها وهي التوبة ورد حقوق الناس والزواج وتوقير واحترام والديه وعائلته.

أما الموضوع فيتمحور حول القيمة التي يرغب الذات في تحصيلها وهي التوبة ورد حقوق الناس والزواج وتوقير واحترام والديه وعائلته.

3) ثنائية المساعد والمعارض:

يتمثل المساعد في هذه التركيبة في الحاج أحمد وزوجته، فبعد أن أنقضه من الحادث علماه الدين الحق وثقفوه، فلقد فتح له باب مكتبه للإطلاع على دين وتثقيف نفسه، ووجد له عملا كأمين في مكتبة الجامعة و لم يبخل عليه بالنصح والدعاء له، قال ابن عثيمين –رحمه الله– "من الأخلاق الفاضلة أن الانسان يلتمس العذر لأخيه ما وجد له محملا لاسيما إذا كان المعتذر عنه معروفا بالاستقامة والنصح"[1] فبنصحه كشف له الجانب المضيء من الحياة.

أما المعارض فتمثل في أصدقاء السوء "مؤيد" وكذلك البيئة التي عاش فيها واختلاطه بهم، "فمؤيد" هو صديق السوء الذي ادى بمؤمل إلى الغرق في حوض المحرمات وكان رفيقه في جل أعمال المعاصي، أما البيئة فقد هيئه الجواء لممارسة الحرام والسرقة، فلم يجد من يردعه عن تلك الأفعال المشينة.

ومن خلال دراستنا وتحليلنا للمخطط نجد أن الذات خالد اتصلت بالموضوع المرغوب فيه وهو التوبة ولقد أصبح انسان مختلف يعرف الحرام والحلال، فالعقل كالحقل، ان لم تتعاهده بالنباتات الجيدة نمت فيه الحشائش الضارة، سوف تمر علينا صدما وظيفتها تعديل نظرتك للأمور في حياتك، فالتفاؤل بالخير القادم مهما كان فهناك دائم شيء يبعث للأم الحمد لله بعد الإلحاد توبة نصوح وهذا بفضل الله ودعاء الأم.

[1]): شرح بلوغ المرام، 10/14.

الفصل الثاني: سيميائية المكان في رواية وداعا أيها الماضي لرويدة الدعمي

1.سيميائية المكان

مفهوم المكان

لقد شغل مصطلح المكان اهتمام الكثير من النقاد والمفكرين والفلاسفة عبر التاريخ، لذلك لعب دوراً فعالاً في الرواية، فيعد المحرك الأساسي للأحداث وتسلسلها، كما يعتبر مكونا سرديا مهمًا، ضمن المكونات الأخرى المشكلة للنص السردي، بحيث لا يخلو السرد من هذا العنصر، لأنه هو الذي تقع فيه أحداث تلك الرواية فالمكان هو " الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه، لا عليه، الحوادث ولا نبالغ إذا قلنا: إن المكان يعد في مقدمة العناصر والأركان الأولية التي يقوم عليها البناء السردي سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة، أم قصة طويلة، أم رواية "[1].

ومنه فالبناء السردي يجعل المكان هو العنصر الأولي فيه، فالمكان هو مكون أساسي في الآلة الحكائية، وتستند بذلك إلى قول حسن بحراوي :"إن الرواية الحديثة خاصة بلزاك، قد جعلت من المكان عنصراً حكائيا بالمعنى الدقيق للكلمة، فقد أصبح الفضاء الروائي مكونا أساسيا في الآلة الحكائية "[2].

ونظراً لاختلاف العلماء حول تعريفه وكذلك لأهميته أردنا تحديد المفهوم اللغوي والاصطلاحي له

لغة:

لقد جاء تعريف كلمة "مكان" في الكثير من المعاجم نذكر من بينها ما أورده ابن منظور بحيث أتى بالمكان تحت جذر "(مكن)، والمكان الموضع والجمع أمكنة، و أماكن جمع الجمع، لأن العرب تقول كن مكانك، قم مكانك، فيدل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصلية، لأن العرب تشبه الحرف بالحرف "[3] .

وجاء في لسان العرب مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثُر أجرَوهُ في التصريف مجرى فعال، فقالوا :مَكْنًا له وقد تمكّن، وليس هذا بأعجب من تَمَسكَن من المسكن، قال: والدليل على أن المكان مَفْعل أن العرب لا تقول في معنى هو مبني مكان كذا وكذا إلا مَفّعل كذا وكذا، بالنّصب "[4].

كما نجد أن هذه اللفظة وردت كذلك في معجم الوسيط : "أن المكان يعني الموضع والمنزلة، يقال هو رفيع المكان (ج) أمكنة، والمكانة : بمعنييه السّابقين وفي التنزيل العزيز :"وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُم عَلَى مَكَانَتهم " " أي موضعهم"[5].

---

[1] إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص131.

[2] حسن بحراوي: الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص27.

[3] ابن منظور: لسان العرب مج13، ص510.

[4] م ن : ص510.

[5] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 1436ه -2011م، ص836.

ولا يخف عنا أن هذه اللفظة وردت في القرآن الكريم في أكثر من سورة وفي كل واحدة تحمل معنىً مستقلاً بذاته نذكر البعض منها، كقوله تعالى "وَاذْكُر فِي الكتابِ مَرْيَم إِذْ انتبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًا "[1] وكذلك في الآية الكريمة، قال تعالى :"قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَلَالَة فليُمْدِد له الرَحْمَان مَدًا حَتَى إِذَا رَأوا مَا يُوعَدُون إِمَا العَذَاب وَ إِمَا السَاعَة فَسَيعْلَمُون مَنْ هُوَ شَرُ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا "[2]، تدل كلمة مكان في الآية الأولى على الموضع والمكانة، أما في الآية الثانية فتعني المترلة .

ومنه فإن مدلول الكلمة سواء في المعاجم اللغوية أو القرآن الكريم تبقى تدور حول معنى المكانة، الموضع، المترلة.

اصطلاحا:

أثبت المكان منذ القديم دوره القوي والفعال في تكوين الحياة البشرية، حيث "يشير مصطلح المكان (space) بالإنجليزية و(espace) بالفرنسية في الخطاب الروائي إلى مفهوم إجرائي يتشكل من خلال البنية الوصفية المسرودة، والتي تنقله إلينا لغة التخييل ليعبر عن أبعاد مصنوعة بواسطة الألفاظ تخدم هذه الأبعاد حركة السرد في كليتها وفي تتابعها وتواليها "[3]. ومن هذا التعريف نستخلص أن المكان في الخطاب الروائي تصنعه وتخلقه اللغة التخيلية، حيث يقول إبراهيم الخليل : "المكان الروائي يختلف عن المكان في الرسم والنحت، لأن الرواية أداة التعبير فيها هي اللغة"[4]، و "أما اللغة فهي أداة التعبير التي عن طريقها يشخص المؤلف – الكاتب – المكان ويجعل منه مكانا ماديا ملموسا نابضًا بالحياة فبغير اللغة يستحيل المكان إلى صورة أو أي شيء مرئي يحتاج لمن يرسمه بالألوان والخطوط "[5]، ويعد أفلاطون أول من صرّح باستعمال مصطلح المكان "إذ عده حاويا وقابلا للشيء "[6] وأما أرسطو فيرى أن المكان موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه كذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر وهو مفارق للأجسام المتمكنة فيه وسابق عليها ولا يفسد بفسادها 7"

كما يعد المكان مكون أساسي من مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن أن نجد نصًا سرديًا عقيمًا من عنصر المكان ويؤكد ذلك أوريدة عبود في قوله: "أن المكان من المكونات الأخرى المشكلة للنص السردي. إذ لا يخلو السرد من عنصر المكان، لأنه الحيز الفضائي الذي تقع فيه أحداث الرواية "[8]. فالمكان في الرواية هو

---

[1] القرآن الكريم : سورة مريم، الآية 16.

[2] القرآن الكريم : سورة مريم، الآية75.

[3] محمد مصطفى علي حسانين : استعادة المكان لدراسات في آليات السرد و التأويل، د د ن، د ب، د ط، د س ط، ص 10.

[4] إبراهيم الخليل: بنية النص الروائي، ص 123.

[5] م ن : ص164.

[6] محمد جواد حبيب البدراني : شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2016م، ص22 – 23.

[7] م ن : ص22 –23.

[8] أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، د ب، د ط، 2006م.

الأرضية التي تجري فيها الأحداث، في المكان يستطيع الراوي أن يدفع القارئ إلى توهم وقوع الأحداث " إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئًا محتمل الوقوع. بمعنى يوهم بواقعيتها، أنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه ضمن إطار مكاني معين. لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني "[1].

ونجد أن الجرجاني قد حدد مفهوم المكان، فعند الحكماء "هو السطح الباطن في الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي "[2]. وأما عند المتكلمين فهو "الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده "[3] .

فنجد أن كلمة مكان لها الكثير من الدلالات، وحظيت باهتمام الفلاسفة والنقاد قديما وحديثًا، كما اقتحمت العديد من الميادين المعرفية، فقدموا تعريفات عديدة له، ومن أهمها ما أورده الجرجاني والذي ذكر آنفًا، كما عرّف المكان المبهم والمكان المعين، فقال عن الأول "عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر غير داخل في مسماه كالخلف "[4]، أما عن المكان الثاني فهو " عبارة عن مكان له اسم تسميته به بسبب أمر داخل في مسماه كالدار، فإن تسميته بها بسبب الحائط والسقف وغيرهما وكلها داخلة في مسماه "[5].

وعند دراسة وتحليل المكان يستلزم بالضرورة العودة إلى الباحث غاستونباشلار الذي يُعتبر أول من تَكلّم عنه، وبصورة لافتة وكبيرة، بحيث خصص له كتابًا بعنوان {جماليات المكان}، بحيث تحدث في البداية عن مفهوم المكان وقال عنه بأنه "هو المكان الأليف، وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة، أنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكِرنا أو تبعث فينا ذكريا تبيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور "[6].

فالمكان يعتبر الخيط الرئيسي لنسج العمل الأدبي، فيه تصمم الأحداث والشخصيات ليصنع في الأخير بذلك رواية، ويقول في ذلك شاكر النابلسي: "هو المكان الذي يصبح خيطا أو خيوطًا واضحة في نسيج القماشة الروائية، ولا يأتي كضيف ثقيل الدم، ويغادر الصالون الروائي، دون أن يكون له دور ما في البناء أو النسيج الروائي "[7].

وتأسيسًا على ذلك يمكننا النظر إلى المكان "بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات و وجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظمًا بنفس الدقة التي

---

[1] حميد الحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991م، ص65.

[2] الجرجاني : التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 1434ه -2013م، ص224-225.

[3] م ن : ص224-225.

[4] م ن : ص225.

[5] م ن :ص225.

[6] غاستونباشلار : جماليات المكان، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- لبنان، ط2، 1404ه -1984م، ص6 .

[7] شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1994م، ص275-276.

نُظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويُقوّي من نفوذها كما يعبر عن مقاصد المؤلف "[1]فهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على أن المكان يستحيل عليه أن يكون لوحده في العمل الأدبي وإنما يكون مرتبطًا بعناصر أخرى بحيث يقول حسن بحراوي : "أن المكان لن يعيش منعزلاً عن باقي عناصر السرد، وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤية السردية "[2] .

فنجد أن أهمية المكان لا تقل عن بقية العناصر الأخرى، فله دور في تنظيم الأحداث وتأطير المادة الحكائية، بحيث يمكن القول بأنه : "يشكل المسار الذي يسلكه تجاه السرد، وهذا التلازم في العلاقة بين المكان والحدث هو الذي يعطي للرواية تماسكها وانسجامها ويقرر الاتجاه الذي يأخذه السرد لتشييد خطابه ومن ثم يصبح التنظيم الدرامي للحدث هو إحدى المهام الرئيسية للمكان "[3] .

كما نجد كذلك إبراهيم الخليل يشير إلى أهمية المكان في الرواية إلى قول الناقدة سيزا قاسم حيث تقول : "إذا كان الزمن في الرواية مختلفًا عن زمن الساعة، فإن المكان فيها، هو الآخر مختلف عن المكان الطبيعي الذي تحدده الجغرافية، أو ما في الطبيعة من تضاريس، فهو مكان تخييلي يتم ايجاده بواسطة الكلمات "[4] .

ونقول في الأخير أن المكان لابد من حضوره داخل العمل الأدبي بصفة عامة والروائي بصفة خاصة، ومنه أن المكان في مفهومه الاصطلاحي يعني الحيز الذي يحل فيه الأشخاص والأشياء و تجري فيه أحداث الرواية، ونختم ذلك بقول يبرز أهمية المكان في العمل الأدبي و هو "أن العمل الأدبي حين يفتقد المكانية فهو يفقد خصوصيته وبالتالي أصالته "[5]

---

[1]حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص32.

[2]المرجع نفسه :ص26.

[3]سليم بقتة :مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010، ص1.

[4]إبراهيم الخليل :بنية النص الروائي، ص13 – 14.

[5]غاستون باشلار :جماليات المكان، ص6.

المكان عند لوتمان

يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حديث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين.

يعرف الباحث السيميائي لوتمان المكان بقوله: "هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الواحات، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: الاتصال المسافة....)[1]

ويمثل المكان إلى جانب الزمان الاحداثيات الأساسية التي تحدد الأشياء الفيزيقية فتستطيع أن نميز فيما بين الأشياء من خلال وضعها في المكان كما نستطيع أن نحدد الحوادث من خلال تاريخ وقوعها في الزمان.[2]

فإذا كان المكان الواقعي يتحدد بعلاقاته ومفاهيمه المكانية أعلى، أسفل متصل، داخل، خارج...) فإن المكان الروائي بالمقارنة بالمكان الواقعي إضافة على أبعاده المكانية يتميز بكونه:

- **فضاء لفظي:** لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي بامتياز ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح ان كل الأماكن التي ندركها بالبصر والسمع، انه فضاء لا يوحد سوى من خلال الكلمات المطبوعة من الكتب فهو يتشكل كموضوع للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه.[3]
- **فضاء ثقافي:** أن تشكل الفضاء من الكلمات أساس بجعله فضاء ثقافيا بمعنى أنه يتضمن كل التصورات والقيم والمشاعر التي تستطيع اللغة التعبير عنها.

ومن هنا يتميز فضاء الرد نتيجة طابعه اللفظي الخالص عن تلك الفضاءات التي تعبر عنها العلامات غير اللغوية مثل الرموز الرياضية والفيزياء الحديثة إلا أنها فضاءات مجردة تقتصر على التعبير عن علاقات هندسية ورياضية وشكلانية.

- **فضاء متخيل:** يتشكل داخل عالم حكائي في قصة متخيلة تتضمن احداثا وشخصيات حيث يكتسب معنى ورمزيته في العلاقات الدلالية التي تصنيفها الشخصيات عليه وبالتالي فإن القضاء في السرد إلى جانب بنية الطبوغرافية (الجغرافيا، المكانية) يملك جانب حكائيا تخيليا يتجاوز معالمه وأشكاله الهندسية لذلك حتى لو كان الفضاء الروائي يمتلك امتدادات واقعية بمعنى يحيل على أمكنة لها وجود في الواقع فإن ما يهم في السرد هو الجانب الحكائي التخيلي للفضاء أي الدور الحكائي النصحي الذي يقوم به داخل السرد.

---

[1]- محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم دار الأمان الجزائر ط1، 2010، ص99. بوري لوتمان: مشكلة المكان الغني تقديم وترجمة سيزا قاسم مجلة عيون العقارات العدد 8، 1987، ص69.

[2]- المرجع نفسه:ص59.

[3]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص27.

نمذجات المكانية:

تتعدد النظريات التي تهتم بصياغة نمذجات (تيولوجي) للمكان نظرا لتعدد معاير التصنيف واختلاف مرجعياتها النظرية وتتوزع هذه النظريات بين مقاربات تهتم بأدبية المكان وأخرى برمزية المكان وثالثة تهتم بسوسيولوجي المكان بذلك حرصنا على أن نعرض لنمذجات مكانية متنوعة نعتمد معايير مختلفة (التقاطب، الخيال، السلطة....) في محاولة لتقديم صورة عن أغلب هذه المقاربات.

01- التقاطبات المكانية:

هي التي تصف الأمكنة وتبحث في دلالتها في شكل ثنائيات ضدية بحيث تعبر عن العلاقات والتواترات بين قرى وقيم متعارضة تبعا لهذا التصور يمكن تصنيف الأمكنة في السرد إلى ثنائيات متعارضة انطلاقا من مفهوم المسافة (قريب، بعيد)، والحجم (صغير، كبير)، والاتساع (محدود، لا محدود) أو مفهوم الشكل (دائرة، مستقيم) أو الحركة (جامد، متحرك، اتساع، تقلص، جذب، اقصاء، اتجاه عمودي، اتجاه افقي) أو مفهوم الاتصال (منفتح، منغلق، داخل، خارج) أو مفهوم الاستمرار (الاستمرار، الانقطاع) أو مفهوم العدد (تعدد الوحدة، مسكون، مهجور) أو مفهوم الإضاءات (مضاء، مظلم، أبيض، أسود).

المسافة	الحجم	الاتساع	الشكل	الحركة	الاتصال	العدد	الاضاءة
مكان قريب	صغير	محدود	دائري	جامد	متفتح	مأهول	مضاء
مكان بعيد	كبير	لا محدود	مستقيم	متحرك	منغلق	مهجور	مظل

التقاطبات الثقافية:

لا تعبر العلاقات المكانية عن مجرد احداثيات مكانية هندسية مجردة لا علاقة لها بواقع الانسان ومحيطه الاجتماعي والسياسي والأخلاقي بل تمثل مفاهيم تصويرية أساسية في وصف الواقع الاجتماعي في الأحكام الثقافية والأخلاقية في التصنيفات الإيديولوجية، الاستعارات المكانية حاضرة بتقاطباتها في مختلف الانساق في المجال السياسي نجد التقاطب بين اليمين واليسار وفي المجال الاجتماعي نجد التقاطب بين الرفيع والوضيع بين أعلى الهرم الاجتماعي وأسفله وفي الدين نجد التقاطب بين الأرض والسماء بين أهل اليمين وأهل الشمال وفي المجال الأخلاقي نجد التقاطب بين السمو والتدني.

وفي هذا المشتري الثقافي لا تعبر المفاهيم المكانية فقط عن علاقات فيزيائية صورية مجردة من القيم والأحكام بل تتحول إلى وسيلة من الوسائل الرئيسية لوصف الواقع فإذا نظرينا إلى المفاهيم مثل (أعلى، أسفل، أو يمين، يسار، أو قريب، بعيد، ومحدد وغير محدد، ومجزئ ومتصل نجدا نهلا أي المفاهيم) تستخدم لبناء نماذج ثقافية لا تنطوي على محتوى مكاني فتكسب هذه المفاهيم معاني جديدة مثل (قيم، غير قيم) أو (حسن، سيء) أو (الأقربون الأغراب) أو سهل المنال، وفان أبدي ويمكن القول إذا أن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية والأخلاقية العامة التي ساعدت الانسان على مر مراحل تاريخية الروحي على أصفاد يعني على الحياة التي تحيط به نقول أن

هذه النماذج تنطوي على سمات مكانية وقد تأخذ هذه السمات شكل تضاد ثنائي السماء الأرض أو الأرض- العالم السفلي وتارة تأخذ شكل تدرج هرمي سياسي واجتماعي توكدت تصاد السمات التي تقع في قمة الهرم (الرفيع) وتلك التي تقع في أسفل الهرم وقد تتخذ ايضا هذه السمات شكل تضاد أخلاقي يقابل بين اليمين واليسار وتنظم في شكل نماذج للعالم تتسم بسمات مكانية واضحة كثير من الأفكار التي تدور في الخواطر أو المهن أو الأنشطة الدينية الرفيعة.[1]

التقاطبات المكانية	السماء/الارض	الداخل /الخارج	الأعلى /الاسفل	المنفتح /المنغلق
تقاطبات الثقافية والرمزية	المقدس /المدنس	السمو /التدني	الخاص /لمشاع	التسامح /التعصب
	الروحانية /المادية	الرفيع /الوضيع	الحميم/ المؤدي	المضاء /المظلم
	السعادة /الشقاء	النفيس /الرخيص	الدفء /البرودة	الاتساع /الضيق
	الخلود /الفناء	النبل /الابتدال	الهش /الصلب	المرونة /التشدد

دينامية المكان: أمكنة الانتقال /أمكنة الإقامة

يقترح "حسن بحراوي" نمذجة للمكان الروائي تنبني على مفهوم التقاطب حيث يميز بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كمحلات والمقاهي.

بناء على قاعدة الاشتقاق، يشتق من التعارض الأصلي الأول (انتقال، إقامة) تقاطبات فرعية مشتقة حيث يولد من أمكنة الإقامة تقاطبات بين أماكن الإقامة الاختبار وأماكن الإقامة الإجبارية (المترل، مقابل السجن) وتقاطبات أخرى بين أماكن الإقامة الراقبة (القصور، الفيلات) والشعبية (الأكواخ، مدن الصنيح)

أماكن الإقامة	أماكن الانتقال
الاختيارية /الجبرية	عامة /خاصة
فضاء البيوت:	الاحياء والشوارع :
البيت الراقي / المظلم	الاحياء الراقية /الشعبية
فضاء السجن :	المقهى
الزنزانة /الفسحة /المزار	

[1]- يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، ص69.

المكان عند غاستون باشلار انطلوجية المكان (أمكنة الألفة والمعادية)

يقترح الفيلسوف "باشلار" منظورا مغايرا للمكان يتجاوز الأبعاد الهندسية للمكان وعلاماته الجغرافية للبحث عن قيمة الانطلوجية اعتمادا على فعالية الخيال فالخيال يتخيل نفسه دون توقف بالصور الجديدة وما أراد استكشافه هو ثورة الوجود المتخيل[1] للوصول إلى القيم الانسانية للمكان من خلال استكشاف ما يضيفه الانسان من قيم وصور متخيلة ومشاعر على المكان وهو يترتب عنه ألا نعتبر المكان شيء مفصولا عن تجربة الانسان في الوجود ذلك أن المكان هو فضاء يعيش فيه الانسان ليس بشكل موضوعي فقط ولكن بشكل رمزي من خلال ما يحلم به الانسان أو بتذكر، أي من خلال ما ينسجه الانسان من علاقات بالمكان سواء كانت علاقات ألفة وحنين وانجذاب وتذكر علاقات عداء وابتعاد ونسيان وعلى قاعدة مفهوم التقاطب يميز "باشلار" بين أمكنة الألفة والأمكنة المعادية فأمكنة الألفة هي التي تحب والمرغوبة وترتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن أن تكون قيمة وإيجابية، قيم متخيلة سرعان ما تصبح هي القيم المسيطرة إن المكان التي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكان مباليا وذا أبعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز أننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية.[2]

بالمقابل فإن المكان المعادي أو العدائي هو مكان الكراهية والصراع ولا يمكن دراسته إلا في سياق موضوعات الملتهبة انفعالي والصور الكابوسية.[3]

أمكنة الألفة	أمكنة المعادية
الحماية	التهديد
الجادبية	النفور
الطمأنينة	الرعب
الحب	الكراهية
الراحة	التعب
قابل للسكن	غير قابل للسكن

البيت كمكان الألفة: إن البيت كفضاء للسكن يجسد قيم الألفة بامتياز والآن البيت مأوى الانسان فإنه بمثل وجود الحميم بحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية تظهر صورة البيت وكأنها أصبحت طبوغرافي وجودنا الحميم.[4]

[1]- غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، ط2، 1984، ص31.

[2]- المرجع نفسه، ص31.

[3]- المرجع نفسه، ص31.

[4]- المرجع نفسه، ص32.

يمثل البيت كينونة الانسان الخفية أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكن داخل أنفسنا في البيت ينطوي الانسان على نفسه لأنه يمنحه شعورا بالهناء والطمأنينة والراحة وذلك في مقابل ما يتعرض له في محيطه الخارجي من أذى.

يشكل البيت إذا مستودع ذكريات الانسان أنه بيت الطفولة الذي يتحول مع مرور الوقت إلى "يوتوبي" أي مكان بحلم الانسان بالعودة إليه.

في هذا السياق النفسي تتخذ الأبعاد الهندسية للمكان طابعا ذاتيا وخياليا يتحول المكان من شيء أي جماد إلى رمز وفكرة وينتقي بعده الهندسي.

البيت القديم، بيت الطفولة هو مكان الألفة ومركز تكيف الخيال عندما يبتعد الانسان عنه يظل حاضرا في ذاكرته يستعد ذاكرة ويحن للعودة إليه لأنه يسقط الكثير من مشاعر الحنين والاحساس بالحماية والأمن فالبيت هو ركننا في العالم وهو كما قيل مرارا كوننا الأول كون حقيقي بكل ما في الكلمة من معنى[1] بحيث يبدوا أتعس كوخ في نظر صاحب بنت جميلا يحمل قيم المأوى والملاذ والحماية.

المكان والسلطة: يرتبط المكان بالإنسان ولذلك تتحدد حرية الانسان بطبيعة المكان الذي يوجد فيه، ومن هنا نتأثر حرية الفرد بنوعية المكان أيضا فالإنسان يعيش في بيته وتحرك بحرية أكثر لكن ما إن يخرج من بيته تتسع مساحات المكان ويبدأ في الخضوع لسلة المكان ذلك أن هذه المساحات دوائر مراكز تتبع من حيز فردي يمارس فيه الفرد حياته اليومية إلى حيز جماعي تنظمه الجماعة لتحافظ على تماسكها وتناغمها إلى حيز قومي تحارب الدول بحمايته إلى حيز كوني.[2]

يقترح "روماير" نمذجة للمكان على أساس معيار السلطة حيث يميز بين أربعة أنواع من الأماكن حسب السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن:[3]

غندي: هو المكان الذي أمارس فيه سلطتي ويكون بالنسبة لي مكان حميمي.

عند الآخرين: وهو مكان يشبه الأول ولكنه يختلف عنه من حيث التي بالضرورة، خضع فيه لسلطة التغير من حيث أنني لابد أن اعترف بهذه السلطة.

الأماكن العامة: فهي ليست ملكا لأحد ولكنها ملك للسلطة العامة ويمثلها الشرطي المتحكم فيها ففي كل هذه الأماكن هناك شخص يمارس السلطة ومنظم فيها سلوك الفرد.

المكان اللامتناهي: هو المكان الذي لا يخضع لسلطة أحد ويكون بصفة عامة خاليا من الناس مثل الصحراء والبراري.

---

[1]- المرجع نفسه، ص36.

[2]- سيزا قاسم دراز من تقديمها المقالة لتمان مشكلة المكان الفني، ص60.

[3]- المرجع نفسه، ص61-62.

2.تحليل سيميائي للمكان في رواية ودعا أيها الماضي لرويدة الدعمي

الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة:

وتعد الأماكن التي تحتويها الرواية بحضور أُل عبر حركة السرد ويكون لها تأثير في سير أحداث الرواية فيها والكشف عن حركة الشخصيات وأفعالها وأحلامها ورؤيتها للواقع المعاش وهي:

المكان المفتوح: هو المكان الذي لا تحدده الحدود الفاصلة بين الناس بل هو مكان للناس كلهم له قوانين عامة وملك للجميع ويتردد فيه الفرد من دون قيد شروط مع عدم الاخلال بالعرف الاجتماعي وهو عنصر أساسي تتحرك من خلاله الشخصيات الروائية ويتمثل في الشوارع والساحات والأنهار...إلخ وتأتي هذه الأمكنة أحيانا عدوانية وأحيانا أخرى أليفة وذلك حسب علاقة الشخصية بها.[1]

المكان المغلق: وهي أماكن لها خصوصيتها فهي ذات صلة مباشرة بالشخصية لها تفضيله من سكينية وطمأنينة ورغبة في التخلص من أعباء العالم الخارجي فالأماكن الفعلية مرتبطة بالجانب الشخصي من الانسان فهي على نقيض الأماكن المفتوحة التي تعد أماكن عبور وتفاعل بين الناس، وملكية عامة بينهم.[2]

وفي الأخير فالأماكن بأنواعها هي عنصر تتطور مع الأحداث والشخصيات في الرواية وأنه وعاء لها فهو يؤثر فيها وتؤثر فيه.

الأماكن	العبارة	الصفحة
المكان المجهول	[بيت العم أحمد] الغرفة الموجود فيها مؤمل	ص1
الجبل	الذي وقع فيه الحادث وهو المكان الذي وجده فيه العم أحمد السيارة الذي عمل بها الحادث مؤمل	ص2
مكتب منزل العم أحمد	المليئة بمختلف الكتب	ص5
حديقة المنزل	التي يخرج إليها مؤمل خلال 6 أشهر.	ص5
الجامعة	الذي دخلها مع الأستاذ أحمد وفي رأسه عدة تساؤلات.	ص8
الطريق داخل الجامعة	وهو ذاهب إلى رئيس الجامعة وارتباكه	ص8
	(الطريق إلى مقر رئاسة الجامعة)	
مكتبة الجامعة	والتي تمثل وظيفة مؤمل اختلاطه بالمجتمع مرة 2 [أمين مكتبة] ص8 واكتشافه لعدة حقائق ص 38 أخته وخطيبته	ص12.
عيادة الجامعة	وهي التي أخذت إليها أخت مؤمل عندما صدمت برؤيته.	ص10-11.

[1]- أنماط المكان في الرواية، سيدات الحواس الخمس بحلال برجس، منتها طه الحراحشة أستاذ الأدب بالحديث ونقده المشارك قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب والعلوم الانسانية جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، مجلة كلية الأدب، جامعة القاهرة م 81، العدد 2 يناير 2021، ص230.

[2]- المرجع نفسه، ص236.

مسجد الجامعة	الذي أدى فيه مؤمل صلاته ودعى الله لكي يعثر على أخته ميساء	ص21
قاعة المحاضرات	التي تدرس فيها ميساء وجهه إليها الأستاذ احمد.	ص22
نادي الجامعة	وهو مكان ترفض أن تذهب إليه ميساء لأنه يسيء بسمعة	ص24
غرفة ميساء	والتي تم فيها اكتشاف حقيقة مؤمل بأنه حي وأخيها	ص34
حديقة الجامعة	والتي تمثل الحديث المطول الذي دار بين مؤمل وأخته عند مصارحتهما لبعضهما بالحقيقة هنا وحديثه لها عن مشاعره وما عرفه عن ماضيه المؤلم	ص49
منزل أهل مؤمل	والتي ذهب إليه مع العم أحمد وزوجنه لإخبارهم بالحقيقة ص 50 غرفة الضيوف الذي جلس فيها كل من العم أحمد وزوجته وإخبارهم بحقيقة ابنهم	ص51
سيارة العم أحمد	والتي كان يجلس فيها مؤمل منتظرا متى يرى أهله وردت فعلهم تشكل له القلق والارتباك.	ص52
مركز الشرطة	والتي يمثل له أصعب اللحظات وأكثر لحظة تعني فيها العودة إلى ذاكرته وشعوره بدوامة عندما رأت الرجل وفقدانه لوعيه.	ص89
المشفى	وهو المكان الذي أدرك فيه مؤمل عودة ذاكرته بعد سقوطه في مركز الشرطة ونقله إليه.	ص90
المحكمة	والتي تمثل معرفة حكم مؤمل وقلق أسرته عليه.	ص92
السجن	يمثل المكان الذي تم معاقبة مؤمل فيه على جريمته السابقة في الماضي.	ص93
مكة المكرمة	ووقوف مؤمل أمام الكعبة وهي مكان خشوعه ودعائه لله تعالى أن يغفر ذنوبه السابقة ويحمد الله على ما أعطاه.	ص96
قبر الرسول (ص)	وهو المكان الذي تلقى منه بشارة من أمه وأبيه بأنه قد رزق بولد.	ص96

الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة:

نتطرق إلى أهم الأماكن الموجودة في الرواية وهي تختلف في صفاتها وأشكالها لأنها ليست متشابهة فلكل مكان خصوصية ويعود ذلك إلى تنقل الشخصيات داخل الرواية، ومن خلال دراستنا لروايتنا "وداعا أيها الماضي" لرويدة الدعمي تمكن من تحديد الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة التي جاءت في الرواية.

1- الأماكن المغلقة:

1) **البيت:** يعد البيت كمكان للسكن فهو يجسد قيم الألفة لأنه مأوى الإنسان فيه تحفظ ذكرياته وتفاصيل حياته وخصوصياته فهو يمنح الفرد الشعور بالأمان والطمأنينة والراحة.

- كما جاء في قول الروائية: "فتح عينيه (مؤمل) فوجد نفسه في مكان يجعله"[1]
- وأيضا تقول: "أهلا بك في بيتك الثاني يا ولدي"[2]

[1]- الرواية، ص1.

[2]- الرواية، ص1.

يعتبر هذا المكان الذي يجهله هو بيت العم أحمد والذي أصبح يمثل لمؤمل البداية الجديدة والاستمرارية في الحياة في نفس الوقت وتغيره الشامل لنظرته للحياة ولمبادئه وأفكاره السابقة الذي كان عليها من قبل.

- وأيضا تقول: "في ذلك المساء كانت "ميساء" في منزل دعاء لتستطلع أمرها خاصة عند ما لاحظت انغلاق هاتفها فعلا كما أخبرها"[1]

وهنا يمثل بيت "دعاء" مكان قلق وتوتر بسبب ما حدث لها بسبب مؤمل وذهاب ميساء لها يمثل الطمأنينة أي يبعث فيها الشعور بالراحة النفسية.

- وأيضا تقول: "ذهب العم أحمد وزوجته إلى بيت أهل مؤمل"[2]

وهنا كان يمثل بيت أهل مؤمل مكانا للاكتشاف الحقيقة بأن ابنهم "خالد" (مؤمل) على قيد حياة و لم يمت كما يمثل له مكانا الطمأنينة والسكينة وتجمعهم مرة أخرى.

- تقول: "وبهذا فلقد كتب الله لولدكم خالد عمرا جديدا وهو ما يزال حي يرزق"[3]
- تقول مضى أسبوع كامل على تواجد مؤمل في بيته الجديد القديم"[4]

2) **الغرفة:** تعتبر الغرفة مجالا ضيقا تحد فراغها جدران تغلق على أثاث وأشياء وتستقبل بكينونتها الهندسية، ...كما أنها تحمل هوية أصحابها، وتثر فيهم ويتفاعلون هم بدورهم مع تضاريسها وتشكيلتها الهندسية.[5]

كما جاء في قول الروائية: "أدار رأسه في أجاء الغرفة فلم يرى سوى أشياء غريبة!".[6]

الغرفة الموجود فيها مؤمل هنا شكلت له نوعا من الاندهاش والحيرة لأنه لأول مرة يرى أشياء لم يدركها فهذه الغرفة تشكل له أسئلة كثيرة تدور في رأسه لأن رأسه كان شبه فارغا (لأنه كان فاقد للذاكرة) فمن الأسئلة التي تبادر في ذهنه كما جاء في قول الروائية "من أنا؟ ما هو اسمي؟ ما هذه الأشياء الغريبة التي حولي أظن أنني أراها لأول مرة في حياتي!"[7]

كما أنها مع مرور الوقت مثلت له هذه الغرفة مكانا يشعره بالارتياح والطمأنينة بعيدا عن متاعب يومه.

قالت الروائية "اصطحبت ميساء ابنة خالتها دعاء إلى غرفتها..."[8]

وقالت أيضا: "دخلت دعاء غرفة ميساء حتى وقع بصرها على صوتها...قالت بدهشة هل وجدتيها أخيرا..."[9]

---

[1]- الرواية، ص50.

[2]- الرواية، ص51.

[3]- الرواية، ص51.

[4]- الرواية، ص56.

[5]- دراسات في القصة والرواية، بديس فوغالي عالم الكتب الحديث، ط1 (1431-2010)، ص173.

[6]- الرواية، ص1.

[7]- الرواية، ص1.

[8]- الرواية، ص34.

[9]- الرواية، ص34.

هنا مثلت غرفة ميساء دهشت "دعاء" استعادت ذكريات الماضي عندما رأت صورتها التي كانت قد أعطتها لخطيبها "مؤمل" (تظن أنه مات) فشعرت بالحزن والحصرة، كما أنها مثلت لها صدمة واكتشاف الحقيقة الخفية طيلة 6 أشهر بأن خطيبها على قيد الحياة كما أخبرتها ميساء كما جاء في قول الروائية "خالد حي يا دعاء".[1]

قالت الروائية "كان الأستاذ أحمد وزوجته يجلسون معهم جميعا في غرفة الضيوف"[2]

قالت أيضا: "وبهذا فلقد كتب الله لولدكم "خالد" عمرا جديدا وهو ما يزال حي يرزق"[3]

هنا مثلت غرفة الضيوف اكتشاف أهل مؤمل الحقيقة بأن ابنهم لم يمت كما أنا شكلت لهم صدمة والفرح في نفس الوقت أي مجموعة من المشاعر المختلطة.

3) **المكتبة المترل:** يمثل هذا المكان هو المناسب للدراسة والمطالعة وهو مكان خاص لاستعارة الكتب والقراءة والترفيه عن النفس وتطور الذات وتثقيفها وبيت الشعور بالراحة.

كما جاء في قول الروائية "دخل أحمد مكتبته الكبيرة والمليئة بالكتب والمجالات... فوجد مؤمل قد جلس في احدى زواياها والكتب تحيط به من كل جانب..."[4]

وقالت أيضا "أعرف أنه ترتاح كثيرا عندما تدخل هذه المكتبة"[5]

مكتبة المترل هنا بالنسبة لمؤمل هي مكانه الوحيد الذي يلجأ إليه طوال 6 أشهر أي من اليوم الذي تواجد فيه في بيت العم أحمد فهي تقبل له الأمان والراحة والشعور الجميل فتواجده وسط تلك الكتب الكثيرة التي تعتبر المساهم الأول في تغير حياة مؤمل وطريقة تفكيره وإرشاده إلى الطريق المستقيم أي طريق الله تعالى وتعمقه في الدين كان سببه مكتبة بيت العم أحمد.

4) **حديقة المترل:** وهي تمثل المكان الذي يخرج له الشخص لترفيه عن نفسه أي لتسلية والتنزه والبحث عن الراحة.

قالت الروائية "لم أراك يوما تحاول الخروج والتنزه سوى في الحديقة المترلية ثم تعود إلى غرفتك"[6]

فحديقة المترل تشكل لمؤمل المكان الذي بعزله عن العالم الخارجي كما أنه مكتفي بها فهي بالنسبة له تغنيه عما في الخارج فكان يشعر فيها أنه ليس بحاجة إلى الخروج إلى العالم الخارجي واختلاطه به فهي كانت تشكل له الأمان والطمأنينة لأنه كان خائف من مواجهة الواقع لذلك كان يشعر بالاكتفاء بها.

أيضا قالت "اتصدق يا ابنتي بأنني خائف من مواجهة الواقع"[7]

---

[1]- الرواية، ص35.

[2]- الرواية، ص51.

[3]- الرواية، ص51.

[4]- الرواية، ص5.

[5]- الرواية، ص5.

[6]- الرواية، ص5.

[7]- الرواية، ص5.

5) **السيارة (العم أحمد):** ونعتبر أداة تنقل الأشخاص عبر الطرقات والأماكن فهي تسهل عملية التنقل وقصر المدة.

قالت الروائية "...لقد تركناه جالسا في السيارة عند باب المترل..."[1]

قالت أيضا "نظر ضياء فإذا بسيارة تقف بالقرب من باب المترل وكان هناك شبابا يجلس فيها"[2]

قالت أيضا "ركض نحو السيارة وهو يصرخ خالد خالد أخي حبيبي"[3]

قالت أيضا "...نزل من السيارة للقائه بلهفة وترقب"[4]

إذن سيارة العم أحمد فيها تمثل لمؤمل مكان قلق وتوتر لانتظاره متى يرى أهله ورد فعل أهله عند رؤيته واكتشافهم حقيقة أنه على قيد الحياة ورجوعه إليهم بعد تلك المدة الطويلة + السيارة الذي عمل بها الحادث.

6) **مركز الشرطة:** وهو المكان الذي يتم فيه الضغط على الشخصية والتي تمارس فيه الشرطة جميع وسائل العنف والتعسف.

قالت الروائية "بإمكان ولده ان يأتي خلفه إلى مركز الشرطة..."[5]

قالت أيضا "قال الشرطي...ألم تعترف قبل قليل بأنك ستقاد إلى مركز الشرطة"[6]

قالت أيضا "لحظة دخول رجل كبير في السن إلى مركز الشرطة...شعر مؤمل بدوامة شديدة تضرب برأسه"[7]

فهذا المكان يمثل للمؤمل تورطه بتهمة السرقة والنصب والاحتيال على شيخ مسنن كما أنه يمثل له أصعب اللحظات في حياته وأكثر لحظة تمنى فيها العودة إلى ذاكرته عندما رأى تلك الرجل المسن.

7) **المشفى:** وهو مكان يقدم العلاج للمرضى ويعيد لهم الراحة والطمأنينة وهو مكان سكون وهدوء.

قالت الروائية "تم نقل مؤمل إلى المشفى"[8]

قالت أيضا "وصل والده وضياء والاستاذ أحمد إلى مركز الشرطة فلم يجدوه...اتجهوا إلى نحو تلك المشفى"[9]

قالت أيضا "قام ضياء بتسليم التقرير الطبي إلى الطبيب الذي يثبت بأن خالد فاقد ذاكرته"[10]

قالت أيضا "أجابه مؤمل لم أعد بحاجة إلى ذلك التقرير لقد عادت إلي ذاكرتي"[11]

---

[1]- الرواية، ص52.

[2]- الرواية، ص52.

[3]- الرواية، ص52.

[4]- الرواية، ص52.

[5]- الرواية، ص89.

[6]- الرواية، ص89.

[7]- الرواية، ص90.

[8]- الرواية، ص90.

[9]- الرواية، ص90.

[10]- الرواية، ص90.

[11]- الرواية، ص90.

"قالت أيضا "اجابهم مؤمل وقد سقطت دموعه أمام ذكريات الماضي المؤلم"[1]

يمثل المشفى المكان الذي أدرك فيه مؤمل عودة ذاكرته واحساسه بمشاعر مختلطة بين الفرح والحزن أي فرحة بعودة ذاكرته وحزنه لاستذكاره لماضيه المؤلم عندما كان يسرق و....الخ

8) **السجن:** هو ذلك المكان المغلق فهو يقيد حرية الفرد ويوقف تفكيره كما أنه يحجز النور عن حياته فهو مليء بالمأسات ويؤثر عن النفسية

قالت الروائية "قبل أن يأخذوه إلى السجن اتجهن إليه دعاء..."[2]

يمثل السجن بالنسبة لمؤمل هو المكان التي كان من اللازم أن ينال فيه عقابه وهو فخور بنفسه لدخوله وعدم الخوف منه.

2- الأماكن المفتوحة:

1- **الجبل:** وهو المكان الذي يمثل الهدوء الخلاء والعلو كما أنه يكون دائما خارج المدينة أي بعيدا عنها وطريقه يصعب السير فيه.

قالت الروائية "اسمع يا ولدي...لقد وجدتك ليلة أمس أسفل الجبل..."[3]

قالت أيضا "أضنك قد وقعت بسيارتك من تلك المنطقة الجبلية"[4]

يمثل الجبل بالنسبة لمؤمل أنه المكان الذي وقع فيه الحادث وهو بداية حياته الجديدة عندما وجده العم أحمد في تلك المنطقة الجبلية.

2- **الجامعة:** هي المكان الذي يمثل العلم والمعرفة ولها دور أساسي في المجتمع فهي التي تقدم المعرفة وتنشرها وذلك من خلال التعليم والتدريس، وتزود الطلاب بمختلف العلوم والمعارف والمهارات بغية إعداد إطارات بشرية في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع وهو الأمر الذي يساهم بشكل كبير في عملية التنقية الاقتصادية.

قالت الروائية "دخل مع الأستاذ أحمد ذلك الصرح الكبير الذي يعرف بالجامعة"[5]

تمثل الجامعة في الرواية المكان الجديد الذي يراه مؤمل أول مرة في حياته كما أنها عندما رآها تبادر في رأسه عدة تساؤلات وهو في طريقه إلى مقر رئاسة الجامعة كان مؤمل في حالة اندهاش فكان ينظر إلى الناس هنا وهناك والاضطراب والارتباك بادية على وجهه كما أنها مثلت له الجامعة المكان الذي أعطاه ذلك الوطنية الجديدة والتي أحس فيها بتفاؤل كبير.

---

[1]- الرواية، ص91.

[2]- الرواية، ص92.

[3]- الرواية، ص02.

[4]- الرواية، ص02.

[5]- الرواية، ص8.

3- **مكتبة الجامعة:** وهي مكان المطالعة والدراسة واستعارة الكتب كما أنه يمثل الأمانة.

قالت الروائية "دخل مؤمل المكتبة وهو يردد "وعلى الله فليتوكل المؤمنون"..."[1]

قالت أيضا "جلس خلف المكتب الذي أعد مخصوصا لأمين المكتبة"[2]

قالت أيضا "جاءت احدى الطالبات وأنفقت التحية وقالت السلام عليكم...هل لي باستعارة كتاب في الكيمياء العضوية؟ رفع مؤمل رأسه صوابها وهو يرد السلام وما إن شاهدت تلك الفتاة وجهه وقعت مغما عليها"[3]

قالت أيضا "وقبل أن يبدأ جدول المحاضرات لميساء اتجهت مع ابنة خالتها إلى المكتبة"[4]

قالت أيضا "دخلت ميساء المكتبة وكانت دعاء تسير خلفها بخطوات متباطئة"[5]

قالت أيضا "إنه هناك ذلك الذي يجلس خلف المكتب وأمامه سجل كبير بكتب فيه"[6]

قالت أيضا "قال أخيرا نعم أنا هو"[7]

تمثل المكتبة بالنسبة لمؤمل وظيفته الجديدة واختلاطه بالمجتمع مرة أخرى كما أنه كان دائما منشغل البال بالتفكير في حياته الماضية والتساؤلات تتبادر في ذهنه، حتى فجأة حدثت حادثة لم تكن متوقعة وهي مجيء أخت مؤمل إلى المكتبة لتكتشف حقيقة أخاها خالد الذي لم يمت منذ الشهور الماضية وهنا كانت المكتبة تشكل مكان لاكتشاف الحقيقة ولكلاهما (مؤمل وميساء) وأيضا اكتشاف أي رؤيته لوجه خطيبته دعاء مرة أخرى وصدمتها هي أيضا عند رؤيته مرة ثانية بعد ما كانت تعتبر شخصا ميتا لن يعود مرة أخرى ومواجهة مؤمل لها واعترافه بحقيقته أنه هو خالد الذي وقع له الحادث وروى قصته المؤلمة لدعاء بأنه فقد ذاكرته و لم يعد يتذكر شيئا من ماضيه وحتى من يكن هو أصلا.

4- **عيادة الجامعة:** وهي المكان الذي يقدم العلاج للمرضى وتكون فيه السكون والهدوء.

قالت الراوية "هيا لنتعاون ونحملها إلى حيث عيادة الجامعة"[8]

قالت الراوية "...أبي أرجوك اذهب إلى عيادة الجامعة وتعرف على الفتاة التي أغمي عليها قبل قليل"[9]

قالت الراوية "اتجه الأستاذ أحمد إلى عيادة الجامعة"[10]

---

[1]- الرواية، ص8.

[2]- الرواية، ص8.

[3]- الرواية، ص10.

[4]- الرواية، ص38.

[5]- الرواية، ص38.

[6]- الرواية، ص38.

[7]- الرواية، ص38.

[8]- الرواية، ص10.

[9]- الرواية، ص11.

[10]- الرواية، ص12.

قالت أيضا "قالت وقد لطمت وجهها بقوة أخي خالد أخي خالد!"[1]

قالت أيضا "إنها...إنها أختك يا خالد"[2]

فمكتبة الجامعة هنا مثلت لمؤمل اكتشافه للحقيقة لأول مرة وتعرفه على اسمه الحقيقي وأيضا تعرفه على أخته ميساء كما أنه لم يستطع في نفس الوقت مواجهتها بالحقيقة.

5- **مسجد الجامعة:** ويعد مكانا للصلاة الذي يكون في بعض المؤسسات والإدارات والجامعات وهو مكان للعبادة والدعاء.

قالت الراوية "اتجه مؤمل إلى مسجد الجامعة لتأدية فريضتي الظهر والعصر"[3]

قالت أيضا "دعا الله أن يساعده في العثور على ميساء"

مثل هذا المصلى بالنسبة إلى مؤمل المكان الذي يلجأ إليه إلى الله تعالى ليدعوه وليخفف عنه التوتر والقلق ويبعث فيه الاحساس بالاطمئنان والراحة.

6- **قاعة المحاضرات:** وهي مكان يقع في الجامعة يدرس فيه الطلاب تقام فيه المحاضرات أي الدروس وهو عبارة عن قاعة كبيرة

قالت الروائية "وصل إلى القاعة التي أرشده إليها أحمد"[4]

قالت أيضا "ظل مؤمل واقفا مكانه منظرا خروجها"[5]

وهي المكان الذي وجهه إليه الأستاذ أحمد والتي تدرس فيه أخته ميساء لكي يتحدث معها ويعرف بعض الأشياء عن ماضيه ويجيب على بعض علامات الاستفهام التي تشغل تفكيره.

7- **نادي الجامعة:** وهو جزء من الجامعة يقصده الطلاب كثير ويكون دائما فيه اكتظاظ وهو عبارة عن بؤرة اجتماعية.

قالت الروائية "هل يمكنك مرافقتي إلى نادي الجامعة"[6]

قالت أيضا "اعذرني يا مؤمل فأنا لا أرتاد هذه الأماكن إلا للضرورة"[7]

النادي هو المكان الذي أراد مؤمل الجلوس فيه مع أخته ميساء لكي يستطيع الحديث معها بأريحية ولكنها ترفض ذلك فهو بنسبة لها يسيء بالسمعة خاصة إن كانت مع شاب غريب.

---

[1]- الرواية، ص12.

[2]- الرواية، ص12.

[3]- الرواية، ص21.

[4]- الرواية، ص22.

[5]- الرواية، ص22.

[6]- الرواية، ص24.

[7]- الرواية، ص24.

8- **حديقة الجامعة:** تمثل جزء من الجامعة فهي مكان لراحة والجلوس والفضفضة مع الزملاء يخرج إليها الطلاب بعد انتهائهم من المحاضرات لاستنشاق الهواء والاستراحة.

قالت الروائية "جلس مؤمل مع أخته في حديقة الجامعة"[1]

وهي التي تمثل الحديث المطول الذي دار بين مؤمل وأخته ميساء عند مصارحتهما لبعضهما بالحقيقة كما أنه يمثل الراحة التي أحس بها في تلك اللحظات وحديثه عن مشاعره وما عرفه عن حياته السابقة أي ماضيه المؤلم.

9- **المحكمة:** ويعد المكان الذي يشكل حالة رعب وقلق وتوتر وعدم الاطمئنان.

قالت الروائية "بعد أيام اجتمع كل من أفراد العائلة والعم أحمد وزوجته ودعاء وأبويها في المحكمة"[2]

قالت أيضا "امتلأت القاعة بالأصوات والبكاء، ووافقت تلك الضحية ضربة قام بها القاضي على الطاولة التي أمامه ليعلن بدأ الجلسة وهو يصيح محكمة!" [3]

ويمثل هذا المكان الحزن الشديد على مؤمل الآن القاضي يطبق عليه الحكم فهي مكان معرفة حكم مؤمل وقلق أسرته وخطيبته عليه.

10- **مكة المكرمة (الكعبة):** وهي بيت الله الذي يحس فيه بالراحة والخشوع هو مكان غسل الذنوب والتوبة.

قالت الروائية "في السنة التالية كان مؤمل يقف أمام الكعبة المشرفة"[4]

وهي مكان خشوع مؤمل وتمام توبته ودعائه الله تعالى أن يغفر له ما تقدم وما تأخر من ذنوبه وحمده وشكره الله تعالى على ما أعطا من نعم وعلى الحال الذي هو عليه.

11- **قبر الرسول (ص)**

وهو المكان الذي تلقى فيه مؤمل خبر أي بشارة من أمه وأبيه بأنه رزق بمولود.[5]

ونستنتج من خلال هدا التحليل السيميائي للمكان ان الرواية تشمل الأماكن المفتوحة والمغلقة ولها دلالة عميقة على الشخصيات والاحداث في الرواية ، فاستخدمت الروائية رويدة الدعمي الأماكن الواقعية و لم يرد أي مكان خيالي . جسدت لنا الروائية المكان بأدق تفاصيله ودقائقه. وتعددت الأماكن في الرواية فهي جسور تعبرها الشخصيات

[1]- الرواية، ص49.
[2]- الرواية، ص92.
[3]- الرواية، ص92.
[4]- الرواية، ص96.
[5]- الرواية، ص96.

خاتمة

خاتمة:

في ظلمة الجهل إلى نور العلم من جب الكفر إلى حياة الإيمان ومن خالد الملحد إلى مؤمل المؤمن كل ذلك نتيجة حادث سير فماذا حصل؟ تروي الكاتبة رويدة الدعمي في كتابها وداعا أيها الماضي حكاية تغير شخصية خالد بما يحمله من أفكار ومعتقدات وتصرفات نتيجة حادث المرور.

هذا ما توصلت إليه من خلال إعداد هذا البحث الذي في ختامه تحصلنا على مجموعة من النتائج أن:

العتبات النصية هي بمثابة بوابة للولوج إلى ثنايا النص ودخوله إلى أنواره وذلك لما تحمله من علامات ودلالات ومثل عنوان الرواية "وداعا أيها الماضي" بطاقة تعريف لمتن الرواية، كشف لنا عن الكثير من المعاني.

أضافة العتبات النصية في الرواية "وداعا أيها الماضي" جماليات على النص، إذا تحفز القارئ على التسلسل إلى أغوار النص باحثا عن المعاني المضمرة فيه.

اختيار للجملة الاسمية لعنوان هذه الرواية دون الجملة الفعلية ليس اعتباطيا لأن الجملة الاسمية تمجد الفرد وتعيد له اعتباره.

استطاعت الكاتبة سرد أحداث روايتها من خلال مجموعة من الشخصيات، والتي ساهمت في عمل السردي.

- اعتمدت الكاتبة اللغة الفصحى في أغلب مقاطع النص.
- الأسماء التي اخترتها الكاتبة لشخصياته نابعة من الواقع، لكن قليل ما يحدث توافق بين الاسم المسند إلى الشخصية وصفاتها ومواقفها، وقد أرادت الكاتبة أن تعبر من خلال ذلك عن التناقض الحاصل في المجتمع.

إن النموذج العاملي تقنية سيميائية تسمح بتتبع مسار الشخصيات في عالم الرواية وضبط محاور التواتر: الرغبة والصراع في العمل الروائي.

- ويعد المكان في الرواية أهم الأركان التي تشكل بنية النص الرواوئي فتنوعت بين المفتوحة والمغلقة فجاءت الأماكن المفتوحة مثل (الشارع)

فكل مكان يحمل دلالات في نفسية الشخصية كذلك الأماكن المغلقة (البيت) والتي تعتبر مكان إقامة الشخصية.

للمكان علاقة بالشخصية حيث يقدم لنا المكان يد المساعدة للتعرف على الشخصية، ذلك أن القراءة الدلالية للمكان توضح لنا ملامح الشخصية، لذلك يمكن اعتبار المكان بناء يتم تشكيله اعتمادا على ملامح الشخصية.

بهذه النتائج نكون قد توصلنا إلى نهاية بحثنا ونرجو أن نكون قد وفقنا عند أهم محطات المقاربة السيميائية للرواية العربية، وأن نكون وفقنا في تقديم هذا البحث المتواضع.

الملاحق

1. عالم الرواية (ملخص):

استيقظ ووجد نفسه في مكان لا يعرف، أو بالأصح لا يعرف هو من أسئلة تجول في ذهنه يدخل عليه رجل في مقتبل العمر بعد الحديث يعرف منه أنه تعرض لحادث وأنه لا يملك أدنى فكرة عمن هو وإبن عائلته يطلق عليه اسم مؤهل يتعرف على الفرد الثاني من عائلة أحمد (زوجته)، ويعطيانه صورة وجداها في ثيابه.

عاش مع هذه العائلة مدة ستة أشهر وهو يعتبرهم من عائلته (يناديهما بأبي وأمي)يمضي معظم عمره في المكتبة المترل يطلع ويثقف نفسه ويحدق بالصورة لساعات، دخل عليه العم أحمد وتحدثا وطلب منه أن يخرج ويرى العالم فوجد له عمل في الجامعة التي يعمل فيها أحمد كأمين للمكتبة فهذا العمل الوحيد الذي يجيده، بدأ العمل وبعد مرور أسبوع وهو منهمك في العمل وقراءة الكتب دخلت فتاة لتعير كتابا فما إن شهدته حتى وقعت مغشيا عليها، عرف بعدها بأن هذه الفتاة هي أخته، وهي طالبة أحمد "ميساء" قرر إخفاء حقيقته عليه، وعرف أن اسمه خالد وأهله يعتقدون أنه قد مات، بعد ليلة من التعب والتفكير توجه إلى الجامعة ليقابل أخته، سار اللقاء وعرف حقيقته بعد أن أخفي هويته عن أخته فعرف أنه كان قاسي القلب مع أهله أخلاقه سيئة، وأنه كان ملحدا، غادرت ميساء تاركتا مؤهل غارق في دموعه، بعد الظهر عادت لتعير كتابا مع زميلاتها، فقال له أن تعتبره مثل أخيها الراحل.

عاد إلى المترل وهو محمل بالأحزان، قص على أحمد وزوجته ما جرى بينه وبين ميساء، فحاولا مواساته واستدلاله على الطريق الصواب، فكل ما كان يريده هو أن يغفر الله له ما كان منه قبل الحادث وأن يعفو ويتوب عليه.

مرت ثلاث أسابيع على اللقاء بين مؤهل وأخته ولا يوجد لها أثر، فكان يرغب أن يراها ليعرف منها حقوق الناس عليه بعد أن عرف حقوق الله، بعد أن عرف عنوان أخته الدراسي من أباه أحمد ذهب للقائها، وقابل فتاة عند الباب كثيرة السؤال والفضول، فحاولت أن تعرف علاقته بها، وأخبرته أن لميساء الكثير من المعجبين وأكثرهم سامر، سألها عليه فقالت له سوف أخبرك عنه غدا، جاءت أخته ميساء ودار حوار بينهما عن الأحوال وسبب مجيئها ما جعل ميساء تبكي، فحزن لحزنها، فرآى نظرة الطلبة لهما فطلب منها الذهاب إلى النادي فرفضت بسرعة فشعر هو بالخجل والفخر من أخلاق أخته، فقال لها أنه يريد الحديث معها عن خالد وحقوقه مع الناس، فأخبرته عن هذه الحقوق وعلاقات خالد مع والديه والناس كافة، فاستسمحته بالمغادرة وطلبت منه الدعاء لأخيها، فطلب أن توصل السلام للوالدين وتطلب منهما أن يغفرا لخالد، بعد ليلة قضاها في الدعاء، ذهب صباح إلى الجامعة وهو ينتظر تلك الفتاة، لم تمضي إلا ساعة حتى جاءت الفتاة، فأخبرها بعلاقته مع ميساء من أجل أن يعرف طبيعة علاقتها بسامر، فطلب منها أن يتعرف على سامر وعرف أنها طفلة شيطانية فتعجب من سامر ذلك الفتى الجاهل الذي يلهو مع فتيات الغير مخلقات وفي الزواج يرغب بالعفيفات، بعد حديث دار بينهما قررت أن تبتعد عليه وعاد هو إلى المكتبة، فتساءل عن الحكمة التي أدخلت غادة في حياته و لم يعرف بأنها سبب كشف حقيقته لأهله.

مضت الأسابيع والأيام الطويلة وهو ينتظر لحظة لقائه بوالديه، خلال هذه الفترة كانت غادة تحاول الاقتراب منه وهو يتجاهلها.

أما ميساء فكانت تتردد هي الأخرى على المكتبة كلما اشتاقت لأخيها، كانت غادة تلاحظ ذلك والغيرة والحسد يمتلكانها فقررت أن توقع بينهما وفي إحدى المرات وسامر يحاول أن يقترب من ميساء، جرت غادة وأخبرت مؤهل، فوقع شجار بين مؤهل وسامر لما كان من سامر من سلوك مؤذي لأخته، كل ما كان يجول في عقل ميساء أن هذا أخوها خالد، استيقظوا جميعا على صوت غادة: تنبه مؤهل أن سامر سوف يموت، عاتب ميساء وحذر سامر بأنه لن يسمح له أن يلمس أخته أو يؤذيها، اتجه إلى المكتبة تارك كل منهم في همه، وفي صباح اليوم التالي ذهبت إليه غادة وفي نفسها الكثير من الأسئلة تبحث عن أجوبة لها، وصلت إلى المكتبة وحاولت أن تعرف سبب ما بدر منه اتجاه سامر، فلم يبح لها بشيء فأعارت منه كتاب كان يقرؤه في الأسبوع الماضي، تمنى لها الهداية، في اليوم التالي أحظر لها كتابا أخذته وبعد أن عادت وجدت صورة فيها (الشيء الوحيد الذي يملكه مؤهل عن ماضيه) تساءلت عن الصورة ومن تكون صاحبتها، فقررت أن تستغلها لتبعد بين ميساء ومؤهل، في اليوم التالي أعطتها لميساء، صدمت ميساء وهي تنظر إلى صورة دعاء ابنت خالتها وخطيبة أخيها الراحل.

سألت غادة عن حقيقة الصورة وعرفت أنها لمؤهل فطلبت منها الصورة بشرط ألا يعرف مؤهل شيء عنها، عادت إلى البيت والأسئلة في رأسها عن حقيقة هذه الصورة، فاتصلت بإبنت خالتها دعاء وطلبت منها الحضور استدعاء مع والدتها وبعد دخولها لغرفة ميساء شاهدت الصورة وسألتها بتعجب هل وجدت الصورة حقا، فقصت عليها حقيقة الصورة وأنها أعطتها لخالد قبل يومين من وفاته.

بعد حديثهما تأكدا أن خالد لا يزال حي وهو نفسه مؤهل، فطلبت منها الحضور للجامعة لتتأكد من ذلك بنفسها، وحكت لها عن قصة خطوبتها من خالد وأنه فرض نفسه عليها، في صباح اليوم التالي أخذتها ميساء معها لمقابلة مؤهل وهناك اعترف لها بكل شيء وأخذ منها وعدا ألا تقول لأي مخلوق، أخذ رقم هاتفها وبدأ يكلمها وقص عليها كل ما مر به من وقت الحادث وهي قصت عليه كيف كان هو قبل الحادث سألها في احدى المرات كيف وافقت على الارتباط به فأخبرته بالقصة وقبل أن تنهي كلامها دخلت عليها أمها ووبختها بشدة على المشهد الذي رأتها فيه وانتهت كل سبل الاتصال بينهما، وانزعجت أم دعاء منها كثيرا وكبر الخصام بينهما.

حاول مؤهل التواصل معها مرارا ولكن دون جدوى وهي الأخرى كان حالها أسوء فقطعت عن نفسها الأكل والشرب، بعد مرور الأيام عرف أن أخته عرفت الحقيقة بعد لقائه بغادة التي أعادت له الكتاب مع الصورة، ولقد تغيرت غادة إلى شخص آخر في غضون أسابيع، وأخيرا التقى الأخوان وجلسا لمدة طويلة يتحدثان وأخذ منها وعد على أن تسأل عن دعاء.

في المساء كانت ميساء عندها وعرفت ما جرى وقررت أن تتكلم مع أخيها ليكشف حقيقته، ولقد قرر بالفعل أن يقابل عائلته، التقى أخيرا بعائلته لقاء حافل وإعتذر منهم جميع بعد ما كان يتبادر منه، وقرر مع العائلة تأجيل موعد الزفاف إلى وقت آخر حتى يتعرفوا أكثر على بعضهما ويتفقا وقد لام الجميع على هذا الزواج، مر أسبوع

على تواجد خالد (مؤهل) في مترل عائلته الحقيقية وهو يشتاق إلى (أحمد وزوجته كريمة) ولكن أراد البقاء مع عائلته، توالت الأحاديث بينهم عن دينه وماضيه وكل ما تعلمه عن خلق الله، وكانت دعاء تأتي إلى مترلهم كثيرا ويتبادلون الحديث والمعلومات الدينية، وبعد مدة قصيرة قرر كل من دعاء ومؤهل أن يقيموا حفل زواجهم وبعدها ذهب كل من مؤهل ووالديه إلى مكة المكرمة، وبينما مؤهل خاشع في الدعاء جاءهم اتصال من أخيه الأصغر وهو يبشرهم بولادة دعاء لطفل أي أن مؤهل أصبح أبا ويودوا منهم تسميته وبينما مؤهل كان أمام قبر الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم سموه "محمد".

***نبذة عن الروائية: رويدة الدعمي:**

روائية عراقية، اختصاصها كتابة الروايات الدينية (كاتبة وباحثة إسلامية) من مواليد 1983م بالعراق، كربلاء، أكملت نشاطها الدراسي بنجاح وتوفيق من الله، وتوج تعبها بتخرج سنة 2004 من كلية التربية، قسم علوم الحياة، جامعة كربلاء، عملت في المجال الأدبي منذ نعومة أظافرها حيث قوبلت بتشجيع مميز من قبل والديها وأهلها خاصة على مقالاتها وقصصها القصيرة، صارت لها أول قصة بعنوان "نرجس" في عام 2008 حيث لاقت نجاحا متميزا في الوسط الشبابي خاصة لأنها تعالج ظاهرة شبابية في الوسط الجامعي.

صدرت لها الرواية الثانية بعنوان الإيمان والحب وتوالت بعدها الإنجازات الأدبية، عملت رئيسة تحرير مجلة الطفولة المهدوية مرتجي، محررة صفحات أدبية خاصة في جريدة صدى كربلاء، ومعدة ومقدمة برامج في إضاعة الروضة الحسينة المقدسة، معدة برامج في إذاعة الكفيل للمرأة المسلمة، وأيضا معدة برنامج في إذاعة الكفيل للمرأة المسلمة وأخيرا صدرت لها رواية تحت عنوان "طبيب القلوب".

مؤلفتها:

- وداعا أيها الماضي.
- النرجس.
- فدك وجمانة.
- طبيب القلوب.
- الحرية الحمراء.
- الإيمان والحب.
- فتاة الربيع.

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

❖ المصادر:

- رويد الدعمي، رواية وداعا أيها الماضي.

❖ المراجع:

1. إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، .
2. إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دار الأفاق، الجزائر، ط1، 1999.
3. أنماط المكان في الرواية، سيدات الحواس الخمس بحلال برجس، منتها طه الحراحشة أستاذ الأدب بالحديث ونقده المشارك قسم اللغة العربية وآدابها كلية الأدب والعلوم الانسانية جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، مجلة كلية الأدب، جامعة القاهرة م 81، العدد 2 يناير 2021.
4. أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار الأمل، د ب، د ط، 2006م.
5. بديس فوغالي، دراسات في القصة والرواية، عالم الكتب الحديث، ط1 (1431-2010).
6. بوري لوتمان: مشكلة المكان الغني تقديم وترجمة سيزا قاسم مجلة عيون العقارات العدد 8، 1987.
7. بيير شارتيه: مدخل إلى نظريات الرواية: تر: عبد الكريم الشرقاوي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2001،.
8. الجرجاني : التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط4، 1434ه -2013م،.
9. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990،
10. حسين أوعسري، سيميائية الشخصيات الروائية، مجلة عود الندى، الناشر، د علالي الهواري، العدد 94، المغرب، 2016،.
11. حشلاني لخضر، بديرينة فاطمة: السيميائيات السردية من فلاديمير بروب إلى غريماس، مجلة مقاليد، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد 9، ديسمبر 2015،.
12. حميد لحميداني بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991،.
13. خالد حسين حسين في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية د.ط، دار التكوين، 2007،
14. سعدية بن ستيتي، فنية التشكيل الفضائي وسيرورة الحكاية في رواية الأمير دراسة سيميائية، جامعة سطيف، 2013،
15. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري منشورات الزمن، الدار البيضاء، د ط، 2001،.
16. سليم بقتة :مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع6، 2010.
17. سليمة عيفاوي: محاضرات في المقاربات النقدية المعاصرة، موجهة لطلبة السنة الثانية دراسات نقدية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي كلية اللغة والأدب العربي، قسم الأدب العربي،.
18. سيزا قاسم دراز من تقديمها المقالة لتمان مشكلة المكان الفني.
19. شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية، بيروت – لبنان، ط1، 1994م،.
20. طارق ثابت، مقاربة سيميائية للشخصية المدينة، شعر أحمد الطيب معاش أنموذجا، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عنابة، 2014،.
21. عبد الحق بلعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007،.

22.عبد الله توام، سيميلوجيا الشخصيات في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج، المجلد 5، العدد 13، التعليمية كلية الأداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، مارس 2018،

23.عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد،

24.غاستونباشلار : جماليات المكان، تر : غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت- لبنان، ط2، 1404ه - 1984م، .

25.غيبوبة باية، الشخصية الأنتروبولجية العجائبية، مائة عام من العزلة، بنغريال غراسيا ماركيز أناطها موصفاتها أبعادها، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، تيزي وزو، 2012،.

26.فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، 2013،.

27.قطوس باسم موسى، سيمياء العنوان، عمان، الأردن، ط1، 2001،.

28.محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم دار الأمان الجزائر ط1، 2010،

29.محمد جواد حبيب البدراني : شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2016م،.

30.محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ،.

31.محمد فكري الجزار، عنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

32.محمد مصطفى علي حسانين : استعادة المكان لدراسات في آليات السرد و التأويل، د د ن، د ب، د ط، د س ط،.

33.نادية بوشفرة: معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي الأمل للطباعة والنشر، د ط، تيزي وزو، الجزائر.

34.نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، دار النشر عالم الكتب الحديث اربد الأردن، الطبعة1، 2016.

35.هيمنة عبد الحميد، سيميائية الشخصية النسوية في رواية رأس المحنة لعز الدين جلاوجي محاضرا الملتقى الرابع والنص الأدبي،.

36.يمينة براهمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة ليسمينة خضر أنموذجا مجلة العلوم الانسانية المركز الجامعي علي كافي تندوف الجزائر المجلد 5 العدد1ـــ جامعة الطاهري محمد ببشار الجزائر، 2021،

القواميس:

37.ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 7، 45/1997 مادة شخص،.

38.ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن محرك الأنصاري لسان العرب المكتبة الاسلامية،.

39.شرح بلوغ المرام، 10/14.

40.الفيروز الأبادي: القاموس المحيط دار الكتب العلمية، الأردن، ط1، ص317 مادة شخص

41.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2002،.

42.مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط5، 1436ه -2011م،.

43.محمد القاضي معجم السرديات، دار محمد علي النشر تونس، ط1، 2010، ص271.

44.المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، صدر 1379ه/1960م.

فهرس المحتويات

الفهرس :

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
إهداء	/
مقدمة	ب
الفصل الأول: سيميائية الغلاف العنوان الشخصيات في رواية وداعا ايها الماضي	
1. عالم الرواية (ملخص)	5
2. سيميائية الغلاف	7
3. سيميائية العنوان	8
4. سيميائية الشخصيات	11
5. تحليل سيميائي للشخصيات	20
الفصل الثاني: سيميائية المكان في رواية وداعا ايها الماضي لرويدة الدعمي	
1): سيميائية المكان	37
2): تحليل سيميائي للمكان في رواية وداعا ايها الماضي لرويدة الدعمي	41
خاتمة	56
ملاحق	58
مراجع	60
فهرس	64
ملخص	/

الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة الى المكونات السردية في الرواية؛ فجاءت بعنوان جماليات العنوان الشخصيات المكان في رواية وداعا ايها الماضي لرويدة الدعمي، حيث قسم البحث الى فصلين الاول تنولنا فيه سيميائية العنوان والشخصيات، والفصل الثاني بعنوان سيميائية المكان .

وقد اتبعنا المنهج السيميائي الذي اثبت فعاليته في قراءة النصوص الادبية.

فكانت الرواية كثيفة بالدلالات والمعاني

الكلمات المفتاحية: السيميائية، الغلاف، العنوان، الشخصيات، المكان.

Abstract:

In this study, we delved into the narrative components of the novel, titled "The Aesthetics of Title, Characters, and Setting in 'Farewell, O Past' by Rwayda Alda'ami". The research was divided into two chapters: the first focusing on the semiotics of the title and characters, and the second titled "Semiotics of the Setting". We adopted a semiotic approach known for its effectiveness in literary analysis. The novel was rich in connotations and meanings.

Keywords: Semiotics, Cover, Title, Characters, Setting.

Résumé :

Dans cette étude, nous avons examiné les composantes narratives du roman, intitulé "L'esthétique du titre, des personnages et du lieu dans 'Adieu, Ô Passé' de Rwayda Alda'ami". La recherche a été divisée en deux chapitres : le premier se concentrant sur la sémiotique du titre et des personnages, et le second intitulé "Sémiotique du Lieu". Nous avons adopté une approche sémiotique reconnue pour son efficacité dans l'analyse littéraire. Le roman était riche en connotations et en significations.

Mots-clés : Sémiotique, Couverture, Titre, Personnages, Lieu.